
السنابل
الحكايات اللطيفة
أليس في بلاد العجائب
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.net



أليسْ في بلادِ العجائِب

الحكايات اللطيفة



تـأليف : لويس كارول

إعـداد : روفائيل مسيحة

رسُوم : محمّد نادي

مكتبة لبنان

بيروت

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٢٣١٠ / ٨٨
الترقيم الدولى : ISBN ٩٧٧-١٤٤٥-٦٨-٠٠

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

الفَصلُ الأَوَّلُ

في جُحْرِ الأَرْنَبِ

ذاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ الصَّيْفِ الحارَّةِ ، جَلَسَتْ أَليس مَعَ أُخْتِها الكُبْرى عَلى العُشْبِ تَحْتَ شَجَرةٍ . كانَتْ أُخْتُ أَليس تَقْرَأُ كِتابًا ، عَلى حِينَ جَلَسَتْ هِيَ في كَسَلٍ وَخُمولٍ .

فَكَّرَتْ أَليس أَنْ تَقْطُفَ بَعْضَ الأَزْهارِ ، وَلٰكِنَّها عَدَلَتْ عَنْ فِكْرَتِها بِسَبَبِ حَرارةِ الجَوِّ .

نَظَرَتْ إِلى صَفَحاتِ الكِتابِ الَّذي تَقْرَأُهُ أُخْتُها ، فَلاحَظَتْ أَنَّهُ يَخْلو مِنَ الصُّورِ . دَهِشَتْ وَقالَتْ لِنَفْسِها : « ما الفائِدَةُ مِنْ كِتابٍ يَخْلو مِنَ الصُّورِ ؟ »

ثُمَّ لَمَحَتْ وَرَقَةً تَسْقُطُ مِنْ إِحْدَى الأَشْجارِ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُتابِعَ سُقوطَها إِلى الأَرْضِ ، فَقَدْ كانَ النُّعاسُ يُغالِبُها .

وَفَجْأَةً مَرَّ بِجِوارِها أَرْنَبٌ أَبْيَضُ . وَلَمْ تَدْهَشْ أَليس لِرُؤْيَةِ الأَرْنَبِ ، وَلَمْ تَشْعُرْ أَيْضًا بِالغَرابَةِ عِنْدَما سَمِعَتْهُ يَقولُ : « آهٍ ! لَقَدْ تَأَخَّرْتُ ! سَأَصِلُ مُتَأَخِّرًا جِدًّا ! »

وَلٰكِنَّها دَهِشَتْ عِنْدَما أَخْرَجَ الأَرْنَبُ ساعَةً مِنْ جَيْبِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْها وَأَسْرَعَ مُبْتَعِدًا . وَأَحَسَّتْ أَليس بِأَنَّ شَيْئًا غَريبًا يَحْدُثُ ، وَأَعادَتِ التَّفْكيرَ



فيما رَأَتْ وَفيما سَمِعَتْ .

هَبَّتْ واقِفَةً ، وَدَفَعَها حُبُّ الاسْتِطْلاعِ إِلى الجَرْيِ وَراءَ الأَرْنَبِ الأَبْيَضِ . وَلَحِقَتْ بِهِ في اللَّحْظَةِ الَّتي بَدَأَ يَدْخُلُ فيها جُحْرَهُ . وَلَمْ تَتَرَدَّدْ أَليس ، في الدُّخولِ وَراءَهُ . وَلَمْ تُفَكِّرْ وَلَوْ لِلَحْظَةٍ واحِدَةٍ في الطَّريقَةِ الَّتي سَتَخْرُجُ بِها مِنَ الجُحْرِ .

كانَ جُحْرُ ٱلأَرْنَبِ هٰذا يَمْتَدُّ تَحْتَ ٱلأَرْضِ كَٱلنَّفَقِ . وَفَجْأَةً وَجَدَتْ أَلِيس نَفْسَها تَسْقُطُ في مَهْوًى عَميقٍ . وَلَمْ يَكُنْ سُقوطُها سَريعًا ، لِأَنَّها وَجَدَتْ وَقْتًا كافِيًا لِتَنْظُرَ إِلى ما حَوْلَها . وَنَظَرَتْ إِلى أَسْفَلَ ، وَلَمْ تَرَ إِلّا ٱلظَّلامَ ٱلدّامِسَ .

وَظَلَّتْ تَهْوي إِلى أَسْفَلَ وَأَسْفَلَ . وَقالَتْ لِنَفْسِها : « يا لَها مِنْ مَسافَةٍ طَويلَةٍ ! لَنْ أَخْشَى ٱلسُّقوطَ مِنْ عَلٍ بَعْدَ ٱلآنَ ! تُرَى كَيْفَ سَأَخْرُجُ مِنْ هٰذا ٱلجُحْرِ ؟ »

وَخَطَرَتْ بِبالِها قِطَّتُها دايْنا ، فَسَأَلَتْ نَفْسَها : « هَلْ سَتَفْتَقِدُني دايْنا ٱللَّيْلَةَ ؟ هَلْ سَيَتَذَكَّرُ والِدايَ وَأُخْتي أَنْ يُقَدِّموا لَها صَحْنَ ٱللَّبَنِ عِنْدَما يَتَناوَلونَ ٱلشّايَ ؟ آهِ يادايْنا ! كَمْ أَتَمَنّى أَنْ تَكوني مَعي هُنا ! لَنْ تَجِدي هُنا فِئْرانًا ، وَلٰكِنْ رُبَّما تَصْطادينَ بَعْضَ ٱلخَفافيشِ . تُرَى هَلْ تَأْكُلُ ٱلقِطَطُ ٱلخَفافيشَ ؟ » وَبَدَأَ ٱلنُّعاسُ يُداعِبُ أَجْفانَها ، وَلٰكِنَّها ٱسْتَمَرَّتْ تَسْأَلُ نَفْسَها : « هَلْ تَأْكُلُ ٱلقِطَطُ ٱلخَفافيشَ ؟ هَلْ تَأْكُلُ ٱلقِطَطُ ٱلخَفافيشَ ؟ » وَأَحْيانًا كانَتْ تَسْأَلُ : « هَلْ تَأْكُلُ ٱلخَفافيشُ ٱلقِطَطَ ؟ »

فَجْأَةً ٱرْتَطَمَتْ أَلِيس بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ صُلْبًا جِدًّا ، وَلٰكِنَّها نَهَضَتْ جالِسَةً . وَكانَتْ لا تَزالُ تَرَى ٱلأَرْنَبَ ٱلأَبْيَضَ بَعيدًا عَلى ٱمْتِدادِ ٱلجُحْرِ . قالَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها : « اِجْري ! » وَجَرَتْ بِسُرْعَةٍ وَراءَ ٱلأَرْنَبِ ٱلأَبْيَضِ . وَسَمِعَتْهُ يَقولُ : « لَقَدْ تَأَخَّرْتُ كَثيرًا . » وَما لَبِثَ أَنْ مَرَقَ مِنْ فُتْحَةٍ جانِبِيَّةٍ في ٱلجُحْرِ .

جَرَتْ أَلِيس وَراءَهُ عَبْرَ ٱلفُتْحَةِ ، فَإِذا بِها تَجِدُ نَفْسَها في قاعَةٍ كَبيرَةٍ ، إِلّا أَنَّها لَمْ تَرَ ٱلأَرْنَبَ ٱلأَبْيَضَ . وَكانَتْ ثَمَّةَ أَبْوابٌ مُقْفَلَةٌ عَلى كُلِّ جانِبٍ في

ٱلقاعَةِ ، غَيْرَ أَنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْتَحَ أَيًّا مِنْها . وَلَمْ تَسْتَطِعْ كَذٰلِكَ أَنْ تَجِدَ ٱلفُتْحَةَ ٱلمُؤَدِّيَةَ إِلى خارِجِ جُحْرِ ٱلأَرْنَبِ هٰذا .

حارَتْ أَلِيس ماذا تَفْعَلُ ؟ وَوَقَعَ بَصَرُها عَلى مائِدَةٍ زُجاجِيَّةٍ صَغيرَةٍ عَلَيْها مِفْتاحٌ ذَهَبِيٌّ صَغيرٌ جِدًّا ، فَفَرِحَتْ ، وَقَدْ ظَنَّتْ أَنَّهُ يَفْتَحُ أَحَدَ هٰذِهِ ٱلأَبْوابِ .

أَخَذَتِ ٱلمِفْتاحَ وَجَرَّبَتْهُ في كُلِّ بابٍ فَلَمْ يَفْتَحْ أَيًّا مِنْها لِأَنَّهُ كانَ صَغيرًا جِدًّا . وَلٰكِنَّها قالَتْ : « مِنَ ٱلمُؤَكَّدِ أَنَّهُ يَفْتَحُ شَيْئًا . » وَرَأَتْ بابًا صَغيرًا جِدًّا غَيْرَ ظاهِرٍ بِٱلقُرْبِ مِنْ أَحَدِ ٱلأَبْوابِ ٱلكَبيرَةِ ، وَجَرَّبَتْ فَتْحَهُ بِٱلمِفْتاحِ فَٱنْفَتَحَ . وَأَطَلَّتْ مِنْهُ بِرَأْسِها فَرَأَتْ حَديقَةً غَنّاءَ ، وَرَأَتْ في ٱلحَديقَةِ كَثيرًا مِنَ ٱلأَزْهارِ وَٱلحَشائِشِ ٱلخَضْراءِ . وَرَغِبَتْ أَنْ تَدْخُلَها ، وَلٰكِنَّ ٱلبابَ كانَ صَغيرًا جِدًّا فَأَغْلَقَتْهُ وَهِيَ حَزينَةٌ ، ثُمَّ أَعادَتِ ٱلمِفْتاحَ إِلى ٱلمائِدَةِ ثانِيَةً .

أَخَذَتْ تَتَساءَلُ : « لِمَ لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُصْبِحَ أَصْغَرَ حَجْمًا ؟ إِنَّ هٰذا ٱلمَكانَ لَيْسَ مِثْلَ بَيْتِنا ، فَعَلَيْهِ يُخَيِّمُ جَوٌّ مِنَ ٱلغُموضِ وَٱلسِّحْرِ ، وَلابُدَّ أَنَّ ثَمَّةَ وَسيلَةً يُمْكِنُ أَنْ يَصْغُرَ بِواسِطَتِها حَجْمُ جِسْمي . »

وَتَطَلَّعَتْ إِلى ٱلمائِدَةِ ٱلزُّجاجِيَّةِ فَوَجَدَتْ عَلَيْها زُجاجَةً صَغيرَةً ، كُتِبَ عَلَيْها بِخَطٍّ واضِحٍ جَميلٍ عِبارَةُ : « اشْرَبيني . » وَفَطِنَتْ أَلِيس إِلى أَنَّ هٰذِهِ ٱلزُّجاجَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجودَةً عَلى ٱلمائِدَةِ مِنْ قَبْلُ . فَأَخَذَتْها وَقالَتْ : « سَوْفَ أَتَناوَلُ قَدْرًا ضَئيلًا مِمّا فيها عَلى سَبيلِ ٱلتَّجْرِبَةِ .. قَدْرًا ضَئيلًا جِدًّا . »

وَتَذَوَّقَتْ ما فيها ، فَإِذا بِهِ شَرابٌ لَذيذُ ٱلطَّعْمِ ، فَتَناوَلَتْ مَزيدًا مِنْهُ .

شَعَرَتْ أَلِيس أَنَّ قَدَمَيْها تَصْغُرانِ ، بَلْ أَنَّ جِسْمَها كُلَّهُ أَخَذَ يَصْغُرُ . فَقالَتْ

لِنَفْسِها : « الآنَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَدْخُلَ مِنْ هٰذا ٱلْبابِ ٱلصَّغيرِ . » ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلى ٱلْبابِ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ فَتْحَهُ . كانَ ٱلْمِفْتاحُ لا يَزالُ مَوْضوعًا عَلى ٱلْمائِدَةِ ٱلزُّجاجِيَّةِ وَكانَتْ تَراهُ أَمامَها مِنْ خِلالِ ٱلزُّجاجِ . وَلٰكِنَّها كانَتْ قَدْ أَصْبَحَتْ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ . حاوَلَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ بِتَسَلُّقِ رِجْلِ ٱلْمِنْضَدَةِ ٱلْمَلْساءِ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ .

جَلَسَتْ أَلِيس ٱلصَّغيرَةُ ٱلْمِسْكينَةُ تَبْكي . ثُمَّ أَخَذَتْ تُعَنِّفُ نَفْسَها بِشَجاعَةٍ قائِلَةً : « يا أَلِيس ! لا فائِدَةَ مِنَ ٱلْبُكاءِ . كُفّي عَنْ بُكائِكِ هٰذا في ٱلْحالِ . » وَراحَتْ تُكَلِّمُ نَفْسَها بَيْنَ ٱلْحينِ وَٱلْحينِ عَلى هٰذا ٱلنَّحْوِ . وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ لَمْ يُفِدْها شَيْئًا . فَظَلَّتْ تَبْكي . وَبَيْنَما هِيَ تَبْكي ، رَأَتْ صُنْدوقًا زُجاجِيًّا صَغيرًا تَحْتَ ٱلْمائِدَةِ .

فَتَحَتْ أَلِيس ٱلصُّنْدوقَ فَوَجَدَتْ بِداخِلِهِ كَعْكَةً صَغيرَةً جِدًّا مَكْتوبًا عَلَيْها : « كُليني » . قالَتْ : « نَعَمْ سَوْفَ آكُلُها . فَإِنْ كَبُرَ جِسْمي بَعْدَ هٰذا أَمْكَنَني أَنْ أَصِلَ إِلى ٱلْمِفْتاحِ . أَمّا إِذا صَغُرَ جِسْمي أَمْكَنَني أَنْ أَمُرَّ مِنْ تَحْتِ ٱلْبابِ إِلى ٱلْحَديقَةِ . »

وَأَكَلَتِ ٱلْكَعْكَةَ .



الفصلُ الثاني

بِركةٌ مِنَ الدُّموعِ

أخذَ حَجْمُ أليس يَكْبُرُ . قالَتْ : « ما أَسْرَعَ نُمُوِّي ! » ثُمَّ أَطْلَقَتْ صَرْخةً عاليةً حينَ اصْطَدَمَ رَأْسُها بِالسَّقْفِ . وَفَكَّرَتْ أَنْ تَخْرُجَ إلى الحَديقةِ ، لِأَنَّ القاعةَ كانَتْ صَغيرةً جِدًّا وَلا تَتَّسِعُ لَها . أَخَذَتِ المِفْتاحَ الذَّهَبِيَّ الصَّغيرَ وَتَوَجَّهَتْ مُسْرِعةً إلى بابِ الحَديقةِ ، وَلٰكِنَّ حَجْمَها كانَ أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يُمَكِّنَها مِنَ المُرورِ خِلالَهُ .

مِسْكينةٌ أليس ! جَلَسَتْ عَلى الأَرْضِ وَانْخَرَطَتْ في البُكاءِ مِنْ جَديدٍ . وَلِأَنَّها كانَتْ ضَخْمةً جِدًّا فَقَدْ كانَتِ الدُّموعُ الَّتي تَساقَطَتْ مِنْ عَيْنَيْها أَيْضًا دُموعًا ضَخْمةً ، فَتَكَوَّنَتْ مِنْها بِرْكةٌ كَبيرةٌ . وَنَهَرَتْ أليس نَفْسَها قائِلةً : « كُفِّي عَنِ البُكاءِ . إِنَّكِ الآنَ فَتاةٌ كَبيرةٌ ، وَيَنْبَغي أَلّا تَبْكي . » وَقَدْ كانَتْ حَقًّا كَبيرةً ، كَبيرةً جِدًّا ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ توقِفَ الدُّموعَ الكَبيرةَ . وَسُرْعانَ ما اتَّسَعَتْ بُحَيْرةُ الدُّموعِ وَأَحاطَتْ بِها مِنْ كُلِّ جانِبٍ .

وَبَعْدَ لَحَظاتٍ سَمِعَتْ وَقْعَ أَقْدامٍ صَغيرةٍ تَقْتَرِبُ مِنْها ، ثُمَّ رَأَتِ الأَرْنَبَ الأَبْيَضَ عائِدًا . وَكانَ يَرْتَدي أَحْسَنَ مَلابِسِهِ ، وَبِإِحْدى يَدَيْهِ قُفّازٌ أَبْيَضُ نَظيفٌ ، وَبِالأُخْرى مِرْوَحةٌ . وَسَمِعَتْهُ أليس يَقولُ : « آهٍ ! الدّوقةُ ! الدّوقةُ ! سَوْفَ تَغْضَبُ الدّوقةُ غَضَبًا شَديدًا لِأَنّي تَأَخَّرْتُ ! »

أَرادَتْ أليس أَنْ تَطْلُبَ مِنْهُ العَوْنَ ، وَحاوَلَتْ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِأَقْصى ما تَسْتَطيعُ



مِنْ رِقَّةٍ حينَ بادَرَتْهُ قائِلةً : « أَرْجوكَ ... » وَلٰكِنَّ الأَرْنَبَ قَفَزَ مَذْعورًا ، فَقَدْ جاءَتْهُ الكَلِمةُ مِنْ عَلٍ ، مِنَ السَّقْفِ ، وَفَرَّ بِأَقْصى سُرْعَتِهِ ، فَسَقَطَ القُفّازُ وَالمِرْوَحةُ مِنْ يَدَيْهِ ، وَالْتَقَطَتْهُما أليس . وَلَمّا كانَ الجَوُّ داخِلَ القاعةِ حارًّا ، فَقَدْ أَخَذَتْ تُرَوِّحُ عَنْ نَفْسِها بِالمِرْوَحةِ .

ثُمَّ شَرَعَتْ تُسائِلُ نَفْسَها : « هَلْ تَغَيَّرْتُ إلى شَخْصٍ آخَرَ ؟ لَقَدْ كُنْتُ بِالأَمْسِ أنا ذاتي (أليس) . وَلٰكِنَّ الأُمورَ لَيْسَتْ هٰكَذا اليَوْمَ . فَإذا لَمْ أَكُنْ أنا ذاتي الآنَ ، فَمَنْ أَكونُ؟ أنا لا أُريدُ أَنْ أَكونَ صَديقَتي مابِل ، لِأَنَّ مَعْلوماتِها العامَّةَ ضَئيلَةٌ ، وَمَعْلوماتي أَكْثَرُ مِنْ مَعْلوماتِها بِكَثيرٍ . »

وَلٰكِنَّ أليس أَخَذَتْ تُراجِعُ نَفْسَها : « هَلْ أَعْرِفُ حَقًّا أَشْياءَ كَثيرَةً ؟ » وَحاوَلَتْ مُراجَعَةَ جَدْوَلِ الضَّرْبِ ، فَبَدَأَتْ تَقولُ : « ٤ × ١ = ٤ ، ٤ × ٢ = ٨ ، ٤ × ٣ = ٩ ، ٤ × ٤ = ـــ آهٍ ! » وَعادَتْ إلى البُكاءِ.

وَلٰكِنَّ دُموعَها أَصْبَحَتْ صَغيرَةَ الحَجْمِ . سَقَطَتْ إحْداها عَلى يَدِها وَأَلْقَتْ بِنَظْرَةٍ إلى أَسْفَلَ فَرَأَتْ فَرْدَةَ قُفّازٍ في يَدِها الأُخْرى ، فَقَدْ لَبِسَتْ إحْدى فَرْدَتَيِ القُفّازِ في هٰذِهِ اليَدِ دونَ أَنْ تَدْرِيَ. كَيْفَ اسْتَطاعَتْ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ ؟! وَأَدْرَكَتْ أَنَّها صَغُرَتْ مَرَّةً أُخْرى ، فَنَهَضَتْ وَذَهَبَتْ إلى المائِدَةِ قائِلَةً : « سَوْفَ أَرى ما حَجْمُ جِسْمي الآنَ ؟ »

كانَتِ المائِدَةُ عالِيَةً جِدًّا ، وَكانَتْ أليس صَغيرَةً جِدًّا ، وَكانَتْ لا تَزالُ تَصْغُرُ وَتَصْغُرُ بِسُرْعَةٍ . وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ في سَبَبِ هٰذا ، وَما لَبِثَتْ أَنْ عَرَفَتْ أَنَّ السَّبَبَ في ذٰلِكَ هُوَ المِرْوَحَةُ فَأَلْقَتْ بِها بِسُرْعَةٍ قائِلَةً : « لَقَدْ أَصْبَحْتُ الآنَ مِنَ الصِّغَرِ بِحَيْثُ أَسْتَطيعُ أَنْ أَمُرَّ مِنْ تَحْتِ عُقْبِ البابِ . » وَشَرَعَتْ تَجْري نَحْوَهُ.

وَلَمْ تَجْرِ سِوى مَسافَةٍ قَصيرَةٍ حَتّى سَقَطَتْ في ماءٍ غَزيرٍ أَخَذَ يَتَناثَرُ حَوْلَها ، فَظَنَّتْ أَنَّها وَقَعَتْ في البَحْرِ . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَحْرًا ، بَلْ بِرْكَةَ الدُّموعِ

الَّتي كَوَّنَتْها هِيَ نَفْسُها حينَ كانَتْ تَبْكي وَهِيَ ضَخْمَةٌ جِدًّا.

وَتَساءَلَتْ أليس : « لِمَ بَكَيْتُ كُلَّ هٰذا البُكاءِ ؟ » ثُمَّ سَمِعَتْ شَيْئًا يَتَخَبَّطُ إلى جِوارِها في ماءِ البِرْكَةِ وَظَنَّتْهُ سَمَكَةً كَبيرَةً أَوْ حَيَوانًا ، وَلٰكِنَّها تَذَكَّرَتْ أَنَّها هِيَ نَفْسُها قَدْ أَصْبَحَتْ صَغيرَةً جِدًّا، وَرَأَتْ أَنَّ ذٰلِكَ الشَّيْءَ لَمْ يَكُنْ سِوى فَأْرٍ كانَ قَدْ سَقَطَ في الماءِ .

فَكَّرَتْ أليس في نَفْسِها : « تُرى هَلْ يَقْدِرُ الفَأْرُ عَلى الكَلامِ ؟ إنَّ الحَياةَ في هٰذا المَكانِ لَيْسَتْ شَبيهَةً بِالحَياةِ عِنْدَنا ، وَلِهٰذا فَإنّي سَأُحاوِلُ أَنْ أُكَلِّمَهُ. »

قالَتْ : « أَيُّها الفَأْرُ ! هَلْ تَعْرِفُ الطَّريقَ لِلْخُروجِ مِنْ هٰذِهِ البِرْكَةِ ؟ » وَلٰكِنَّها لَمْ تَتَلَقَّ رَدًّا ، فَتَساءَلَتْ في نَفْسِها : « أَ يَكونُ هٰذا الفَأْرُ فَرَنْسِيًّا ؟ » وَحاوَلَتْ أَنْ تَتَذَكَّرَ بَعْضَ الكَلِماتِ الفَرَنْسِيَّةِ. وَكانَتِ الكَلِماتُ الَّتي يَبْدَأُ بِها كِتابُ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ في مَدْرَسَتِها هِيَ : « أَيْنَ قِطَّتي ؟ » وَما إنْ قالَتْ هٰذِهِ العِبارَةَ بِالفَرَنْسِيَّةِ ، حَتّى تَطايَرَ الماءُ بِشِدَّةٍ ، فَقَدِ انْتَفَضَ الفَأْرُ وَسَبَحَ مُبْتَعِدًا



بأقصى سرعته.

ونادته أليس: «أرجوك لا تغضب! لقد نسيتُ أنّ الفئرانَ لا تُحبُّ القِطَطَ.»

وفي غضبٍ شديدٍ قال الفأرُ مستنكرًا: «نسيتِ أنّ الفئرانَ لا تُحبُّ القِطَطَ؟! وهل كنتِ ستُحبّين القِطَطَ لو كنتِ ... لو كنتِ فأرًا؟»

أجابته أليس: «كلّا! كلّا! ولكنّي أظنُّ أنّك قد تُحبُّ قطّتنا داينا. إنّها لطيفةٌ جدًّا وعزيزةٌ.» وكانت أليس تتحدّثُ إلى نفسِها معظمَ الوقتِ، ولم تكن تُكلّمُ الفأرَ وهي تقول: «إنّها هادئةٌ لا تُحدِثُ أيّةَ جلبةٍ، وهي ماهرةٌ جدًّا. إنّها تصيدُ كلَّ الفئرانِ. ويلي! ها قد غضبتَ مرّةً أخرى! نحنُ لن نتكلّمَ عن القِطَطِ ثانيةً ...»

وهنا صاحَ الفأرُ: «تقولين نحنُ! أنا لا أتكلّمُ عن القِطَطِ! أنا لا أريدُ أن أسمعَ شيئًا عنها بعدَ الآنَ!»

حاولت أليس بسرعةٍ أن تُحوّلَ الحديثَ إلى موضوعاتٍ أخرى فسألته: «لعلّك تُحبُّ الكلابَ؟» ولم يُجبِ الفأرُ بشيءٍ. ولكنّ أليس استمرّت تقولُ: «هناك كلبٌ صغيرٌ لطيفٌ جدًّا بجوارِ منزلِنا، لو رأيتَه لأحببتَه. إنّه يُحبُّ اللعبَ مع الأطفالِ، ويقومُ أيضًا ببعضِ الأعمالِ. ويقعُ بيتُه في مزرعةٍ، ويقولُ صاحبُها إنّ الكلبَ يُساعدُه كثيرًا فهو يقتلُ كلَّ الفئر ... آهٍ! لقد انتابتِ الفأرَ نوبةٌ شديدةٌ من الغضبِ، فشقَّ طريقَه وسطَ الماءِ المتطايرِ حتّى وصلَ إلى حافةِ البركةِ وخرجَ من الماءِ، وذهبت أليس وراءَه.

سقطَ في البركةِ عديدٌ من الحيواناتِ والطيورِ وكان من بينِها بطّةٌ وإوزّةٌ وغيرُهما ممّا لا تعرفُ أليس أسماءَها.

اندفعَ كلُّ هؤلاءِ وراءَ أليس إلى أن خرجت من الماءِ.

الفَصْلُ الثّالِثُ

السِّباقُ العَجيبُ

شَعَرَتْ أَليس بِالبَرْدِ الشَّديدِ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتْ وَقْتًا في البِرْكَةِ ، وَشَعَرَتِ الحَيَواناتُ وَالطُّيورُ كَذٰلِكَ بِالبَرْدِ وَالضّيقِ . وَلَمْ تَدْهَشْ أَليس حينَ بَدَأوا يَتَكَلَّمونَ مَعَها عَنْ ذٰلِكَ .

قالَتِ الإِوَزَّةُ : « إِنَّ أَفْضَلَ شَيْءٍ ، إِذا كُنْتُمْ تَشْعُرونَ بِالبَرْدِ ، هُوَ أَنْ تَقوموا بِسِباقٍ – سِباقٍ حُرٍّ . »

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الحَيَواناتِ أَوِ الطُّيورِ شَيْئًا . وَلٰكِنَّ الإِوَزَّةَ كانَتْ تَتَوَقَّعُ سُؤالًا ، وَوَجَّهَتْهُ إِلَيْها أَليس قائِلَةً : « ما هُوَ السِّباقُ الحُرُّ ؟ »

أَجابَتِ الإِوَزَّةُ : « يُمْكِنُني أَنْ أَصِفَهُ لَكُمْ ، وَلٰكِنْ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَقوموا بِهِ فِعْلًا . »

قامَتِ الإِوَزَّةُ بِوَضْعِ عَلاماتٍ تُبَيِّنُ الاتِّجاهَ الَّذي يَجْرونَ فيهِ . وَلَمْ تَكُنْ هُناكَ نُقْطَةٌ يَبْدَأُ مِنْها الجَرْيُ وَلا نُقْطَةٌ يَنْتَهي عِنْدَها . وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ أَحَدٌ يَعُدُّ : واحِد ، اِثْنان ، ثَلاثة ... اِنْطَلِقوا ! لَقَدْ بَدَأوا الجَرْيَ حينَ أَرادوا ، وَتَوَقَّفوا حينَ أَرادوا . وَكانَتِ الإِوَزَّةُ هِيَ الَّتي تَعْرِفُ مَتى يَنْتَهي السِّباقُ . وَعِنْدَما شَعَرَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِالدِّفْءِ وَالانْشِراحِ صاحَتِ الإِوَزَّةُ قائِلَةً : « انْتَهى السِّباقُ ! »

حينَئِذٍ تَوَقَّفوا وَالْتَفّوا جَميعًا حَوْلَ الإِوَزَّةِ يَسْأَلونَها : « مَنِ الفائِزُ في



السِّباقِ ؟ » وَلَمْ تَسْتَطِعِ الإِوَزَّةُ أَنْ تُجيبَ في الحالِ ، بَلْ جَلَسَتْ واضِعَةً إِصْبَعَها عَلى صُدْغِها ، وَظَلَّتْ هٰكَذا فَتْرَةً طَويلَةً ثُمَّ قالَتْ أَخيرًا : « كُلُّكُمْ فائِزونَ في السِّباقِ . يَنْبَغي أَنْ يَنالَ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ جائِزَةً . »

وَسَأَلَ الفَأْرُ وَكَثيرٌ مِنَ الحَيَواناتِ مَعَهُ : « مَنِ الَّذي سَيَمْنَحُنا الجَوائِزَ ؟ »

أَجابَتِ الإِوَزَّةُ وَهِيَ تُشيرُ إِلى أَليس : « هِيَ الَّتي سَتَمْنَحُكُمُ الجَوائِزَ . »

وَالْتَفَّ الجَميعُ حَوْلَ أَليس يَصيحونَ : « الجَوائِزَ ! نُريدُ الجَوائِزَ ! »

أَمّا أَليس فَلَمْ تَكُنْ مُسْتَعِدَّةً لِهٰذا المَوْقِفِ ، غَيْرَ أَنَّها وَضَعَتْ يَدَها في جَيْبِها فَوَجَدَتْ عُلْبَةً صَغيرَةً بِها قِطَعٌ صَغيرَةٌ جِدًّا مِنَ الحَلْوِياتِ . وَكانَ مِنْ حُسْنِ

ٱلحَظِّ أَنَّ ٱلمَاءَ لَمْ يَتَسَرَّبْ إِلَيْهَا . وَكَانَ عَدَدُ هٰذِهِ ٱلقِطَعِ يَكْفِي لِأَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلطُّيُورِ وَٱلحَيَوَانَاتِ قِطْعَةً وَاحِدَةً . غَيْرَ أَنَّ ٱلفَأْرَ قَالَ : « وَهِيَ أَيْضًا تَسْتَحِقُّ جَائِزَةً ، أَلَيْسَ كَذٰلِكَ ؟ »

أَجَابَتِ ٱلإِوَزَّةُ : « بَلَى ! »

طَلَبُوا مِنْ أَلِيس أَنْ تُحَاوِلَ ٱلعُثُورَ عَلَى جَائِزَةٍ فِي جَيْبِهَا ، فَقَالَتْ : « لَيْسَ لَدَيَّ شَيْءٌ آخَرُ سِوَى عُلْبَةِ ٱلحَلْوَيَاتِ هٰذِهِ . »

قَالَتِ ٱلإِوَزَّةُ وَهِيَ تَمُدُّ يَدَهَا : « هَاتِ ٱلعُلْبَةَ . » فَوَضَعَتْ أَلِيس ٱلعُلْبَةَ فِي يَدِ ٱلإِوَزَّةِ ، وَٱلتَفُّوا جَمِيعًا حَوْلَ أَلِيس مَرَّةً أُخْرَى . وَقَدَّمَتِ ٱلإِوَزَّةُ ٱلعُلْبَةَ إِلَيْهَا قَائِلَةً :

« تَفَضَّلِي هٰذِهِ ٱلعُلْبَةَ ٱلجَمِيلَةَ مَعَ شُكْرِنَا ٱلجَزِيلِ . »

بَقِيَ بَعْدَ هٰذَا أَنْ يَقُومُوا بِتَنَاوُلِ ٱلحَلْوَيَاتِ . وَأَحْدَثَ هٰذَا ٱلأَمْرُ شَيْئًا مِنَ ٱلضَّجَّةِ وَٱلصِّيَاحِ ، فَقَدْ كَانَتْ قِطَعُ ٱلحَلْوَيَاتِ هٰذِهِ صَغِيرَةً جِدًّا بِٱلنِّسْبَةِ لِلطُّيُورِ ٱلكَبِيرَةِ ، فَلَمْ تَبْقَ فِي أَفْوَاهِهِمْ طَوِيلًا . أَمَّا بِٱلنِّسْبَةِ لِلطُّيُورِ ٱلصَّغِيرَةِ فَكَانَتْ هٰذِهِ ٱلقِطَعُ كَبِيرَةً جِدًّا . فَصَاحَتْ أَلِيس أَنْ يَرْبِتُوا بِسُرْعَةٍ عَلَى ظُهُورِهِمْ .

وَأَخِيرًا نَفِدَتْ قِطَعُ ٱلحَلْوَيَاتِ كُلُّهَا . وَجَلَسَتِ ٱلطُّيُورُ وَٱلحَيَوَانَاتُ وَهِيَ تَتَوَقَّعُ حُدُوثَ شَيْءٍ مَا . قَالَتْ أَلِيس تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : « لَوْ أَنَّ دَايْنَا كَانَتْ مَعِي هُنَا ٱلآنَ لَسَعِدْتُ جِدًّا ! » وَلٰكِنَّ أَصْدِقَاءَهَا ٱلجُدُدَ سَمِعُوا كَلِمَاتِهَا ، فَسَأَلَتْهَا ٱلإِوَزَّةُ : « هَلْ لِي أَنْ أَسْأَلَ مَنْ تَكُونُ دَايْنَا ؟ »

كَانَتْ أَلِيس تُحِبُّ دَائِمًا أَنْ تَتَحَدَّثَ عَنْ قِطَّتِهَا ، فَقَالَتْ : « دَايْنَا هِيَ قِطَّتِي . إِنَّهَا لَطِيفَةٌ جِدًّا وَسَرِيعَةٌ جِدًّا . لَيْتَكُمْ تَرَوْنَهَا وَهِيَ تَصِيدُ ٱلفِئْرَانَ . وَهِيَ مَاهِرَةٌ أَيْضًا فِي ٱصْطِيَادِ ٱلطُّيُورِ ... عَجَبًا ! تُرَى لِمَاذَا ٱنْصَرَفَ ٱلجَمِيعُ ؟ »

لَقَدْ غَادَرَتِ ٱلحَيَوَانَاتُ وَٱلطُّيُورُ كُلُّهَا ٱلمَكَانَ حِينَ قَالَتْ أَلِيس مَا قَالَتْ . وَهٰكَذَا وَجَدَتْ أَلِيس نَفْسَهَا وَحِيدَةً مَرَّةً أُخْرَى ، فَأَخَذَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا : « إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ دَايْنَا . مَا مِنْ أَحَدٍ هُنَا يُحِبُّ دَايْنَا مَعَ أَنَّهَا أَحْسَنُ ٱلقِطَطِ جَمِيعًا . تُرَى هَلْ سَأَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى ؟ »

عَادَتْ أَلِيس إِلَى ٱلبُكَاءِ ، وَلٰكِنَّهَا سَمِعَتْ وَقْعَ أَقْدَامٍ آتِيَةٍ نَحْوَهَا فَكَفَّتْ عَنِ ٱلبُكَاءِ . وَكَانَتْ تَظُنُّ أَنَّ ٱلقَادِمَ هُوَ ٱلفَأْرُ .

الفصل الرابع

بيت الأرنب الأبيض

لم يكن القادم الفأر، بل الأرنب الأبيض، وسمعته يقول: «الدوقة! الدوقة! ستغضب غضبًا شديدًا! أين ذهب هذان الشيئان يا ترى؟ أين سقطا مني؟»

أدركت أليس أنه كان يبحث عن المروحة والقفاز الصغير، فحاولت أن تجدهما له. لكن كل شيء كان قد تغير، فلم تعد ترى القاعة التي بها المائدة الصغيرة والأبواب. إنها الآن بين الحقول والمروج، إنها في الريف.

رآها الأرنب الأبيض فسألها غاضبًا: «ماذا تعملين هنا يا ماري آن؟ عودي إلى المنزل حالًا، وأحضري لي زوجًا من القفازات البيضاء ومروحة. هيا! أسرعي الآن!»

جرت أليس صوب منزل صغير دون أن تحاول أن تقول للأرنب الأبيض إنها ليست الفتاة التي تعمل عنده. وعندما بلغت باب المنزل رأت لافتة معلقة كتبت عليها عبارة:

الأرنب الأبيض

دخلت المنزل، وفي غرفة صغيرة بالطابق العلوي رأت منضدة عليها مروحة وبعض القفازات. فأخذتها وسارت متجهة نحو الباب، ووجدت زجاجة صغيرة بالقرب منه تختلف عن الزجاجة التي كانت قد وجدتها في

القاعة. ولم يكن مكتوبًا عليها عبارة: «اشربيني»، ولكنها أرادت أن تجربها، وقالت تحدث نفسها:

«إنني كلما أكلت أو شربت شيئًا هنا طرأ علي تغيير ما. وقد يجعلني هذا السائل كبيرة مرة أخرى. فلست أرغب أن أكون أصغر من حجمي هذا.»

أخذ حجمها يكبر فعلًا وبسرعة فائقة، وقالت: «لعلني شربت من السائل مقدارًا أزيد مما يجب.» وجلست قليلًا، ولكن حجمها كان لا يزال يكبر، لذا لم تستطع البقاء طويلًا جالسة. فأسندت جنبها إلى أرض الحجرة فاستراحت بعض الشيء. ولكن جسمها استمر ينمو، فوضعت



ذِراعَها خارِجَ ٱلنّافِذَةِ وَقَدَمَها في ٱلمِدْفَأَةِ وَقالَتْ في نَفْسِها: «إِنّي مَسْرورَةٌ لِأَنْ لَيْسَ بِها مارٌّ. ولا أَدْري ماذا سَيَحْدُثُ لَوِ اسْتَمَرَّ حَجْمي يَكْبُرُ.»

تَوَقَّفَ جِسْمُ أَليس عَنِ ٱلنُّمُوِّ، غَيْرَ أَنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَحَرَّكَ. وَسَمِعَتْ نِداءً آتِيًا مِنَ ٱلحَديقَةِ ٱلَّتي تُطِلُّ عَلَيْها ٱلنّافِذَةُ: «ماري آن! ماري آن! أَيْنَ أَنْتِ؟ أَيْنَ ٱلقُفّازُ ٱلأَبْيَضُ؟» وكانَ ٱلأَرْنَبُ هُوَ ٱلَّذي يَتَكَلَّمُ، وَلٰكِنْ سُرْعانَ ما سَمِعَتْ أَليس وَقْعَ أَقْدامِهِ ٱلصَّغيرَةِ وَهُوَ يَصْعَدُ في طَريقِهِ إِلى ٱلحُجْرَةِ.

وَحاوَلَ ٱلأَرْنَبُ أَنْ يَفْتَحَ بابَ ٱلحُجْرَةِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ، لِأَنَّ أَليس كانَتْ مُسْتَنِدَةً بِظَهْرِها إِلَيْهِ، وَسَمِعَتْهُ يَقولُ: «إِذًا سَوْفَ أَذْهَبُ وَأَدْخُلُ مِنَ ٱلنّافِذَةِ.»

وَكانَتْ أَليس تَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَطيعَ ذٰلِكَ، وانْتَظَرَتْ قَليلًا حَتّى دارَ ٱلأَرْنَبُ حَوْلَ ٱلمَنْزِلِ وَبَلَغَ ٱلنّافِذَةَ. وَبَعْدَ قَليلٍ سَمِعَتْهُ يَصيحُ طالِبًا ٱلنَّجْدَةَ، وَسَمِعَتْ حَيَواناتٍ صَغيرَةً تَقولُ: «إِنَّها ذِراعٌ!»

قالَ ٱلأَرْنَبُ: «إِنَّها كَبيرَةٌ جِدًّا! لا يُمْكِنُ أَنْ تَكونَ هٰذِهِ ذِراعًا.»

قالَتِ ٱلحَيَواناتُ ٱلصَّغيرَةُ: «بَلْ هِيَ ذِراعٌ. أَبْعِدْها. أَبْعِدْها!»

وَحَرَّكَتْ أَليس ذِراعَها، فَعَلا ٱلصِّياحُ وَزادَ ٱلصَّخَبُ. وَسَمِعَتْ أَليس ٱلأَرْنَبَ يَقولُ: «يَجِبُ أَنْ نُشْعِلَ ٱلنّارَ في ٱلبَيْتِ كُلِّهِ.»

صاحَتْ أَليس بِصَوْتٍ عالٍ اهْتَزَّتْ مَعَهُ أَرْكانُ ٱلمَنْزِلِ: «إِيّاكُمْ أَنْ تَفْعَلوا ذٰلِكَ، وَإِلّا فَسَآمُرُ دائِمًا أَنْ تُصيدَكُمْ.»



وَلَمْ تُجِبِ ٱلحَيَواناتُ ٱلصَّغيرَةُ بِشَيْءٍ، وَظَلَّتْ أَليس لا تَسْمَعُ لَهُمْ صَوْتًا لِفَتْرَةٍ مِنَ ٱلوَقْتِ. ثُمَّ أَخَذَتِ ٱلحَيَواناتُ تَحومُ حَوْلَ ٱلمَنْزِلِ مِنْ جَديدٍ. وَتَساءَلَتْ أَليس: «تُرى ماذا سَيَفْعَلونَ؟»

فَجْأَةً انْهالَ وابِلٌ مِنَ ٱلحَصى عَلى ٱلنّافِذَةِ، فَأَصابَ بَعْضٌ مِنْها ذِراعَ أَليس.

وبعد بعضٍ آخرَ من ٱلْأَفْئِدَةِ فصابت وجهها وجسمها قبل أن يسقط على أرضيةِ الحجرةِ . نظرتْ أليس إلى الحصى وإذا به ينقلبُ كعكاتٍ صغيرةً ، فقالتْ في نفسها

« إن أنا أكلتُ واحدةً من هذهِ فإنها ستساعدني ، وهي لا يُمكنُ أن تزيدَ حجمي ، وإنما ستجعلني أصغرُ ! »

وأكلتْ إحداها . وفي الحالِ بدأتْ تصغرُ ، وعندما بلغَ حجمُها حدًا يمكنُها من الخروجِ من البابِ هربتْ بسرعةٍ من المنزلِ . رأتْ في الخارجِ عددًا كبيرًا من الحيواناتِ فجرتْ بسرعةٍ حتى وصلتْ إلى مجموعةٍ من الأشجارِ . وكان من الصعبِ عليها أن تجري وهي صغيرةُ الحجمِ . فلم تكنْ ، بصغرها ، قادرةً على القفزِ فوقَ أصغرِ النباتاتِ والأزهارِ ، وكان عليها أن تدورَ حولها . ثم وقفتْ وأخذتْ ورقةَ شجرةٍ استخدمتها مروحةً ، وفكرتْ في نفسها :

« يجبُ أن أكبرَ مرةً أخرى . ولكن كيف ؟! لابدَّ لي أن آكلَ أو أشربَ شيئًا ، فماذا آكلُ أو أشربُ ؟ »

تلفتتْ أليس حولها ، رأتِ الأزهارَ والحشائشَ ، ولكنها لم ترَ شيئًا مكتوبًا عليه « كليني » أو « اشربيني » . وكانَ ثمةَ نبتةٌ من عيشِ الغرابِ بالقربِ منها ، فاتجهتْ نحوها ، ونظرتْ تحتَ النبتةِ وإلى جانبيها وخلفها ، ثم تطلعتْ لترى ماذا يوجدُ فوقَ قمتها . وكانتِ النبتةُ في حجمِ أليس .

وأمكنَ أليس أن تصلَ ببصرِها إلى ما فوقَ القمةِ تمامًا ، فوجدتْ نفسها تحدقُ بعينيها في عيني يرقةٍ زرقاءَ كبيرةٍ .

الفصلُ الخامسُ

اليرقةُ

حدقتِ اليرقةُ إلى أليس دونَ أن تقولَ شيئًا . وظنتْ أليس أنَّ اليرقةَ لا تقدرُ على الكلامِ ، ولكنَّ اليرقةَ تكلمتْ أخيرًا فسألتْ أليس : « من أنتِ ؟ »



كان سؤالًا عسيرًا ، أجابتْ عنهُ أليس بصعوبةٍ ولكنّها لمْ تكنْ سريعةً في جوابِها « أنا .. أنا لا أعرفُ .. فقدْ كنتُ أعرفُ مَنْ أنا هذا الصَّباحَ ولكنّي تغيّرتُ .. تغيّرتُ أكثرَ مِنْ مرّةٍ فيما أظنُّ . »

سألتْها اليرقةُ « ماذا تعنينَ ؟ »

سؤالٌ محيّرٌ آخرُ ، ولكنّ أليس أجابتْ . « هذا هو ما حدثَ إنَّ التّغيّرَ مِنْ شيءٍ إلى آخرَ أمرٌ صعبٌ جدًّا . »

قالتِ اليرقةُ : « كلّا ! إنّهُ ليسَ بصعبٍ . »

فكّرتْ أليس في قولِ اليرقةِ ثمّ قالتْ : « قدْ لا يكونُ هذا صعبًا بالنّسبةِ لكِ » فقدْ كانتْ تعلمُ أنّ اليرقةَ تتغيّرُ أكثرَ مِنْ مرّةٍ قبلَ أنْ تصبحَ فراشةً ثمّ أكملتْ قولَها : « ولكنّهُ صعبٌ بالنّسبةِ لي . »

« بالنّسبةِ لكِ ؟ مَنْ أنتِ ؟ »

لقدْ سألتِ اليرقةُ هذا السّؤالَ مِنْ قبلُ ، وكادَ هذا يثيرُ غضبَ أليس ، ولكنّها قالتْ : « أخبريني أوّلًا مَنْ أنتِ ، قبلَ أنْ أخبرَكِ مَنْ أنا »

« ولِمَ ؟ »

سؤالٌ عسيرٌ آخرُ لمْ تستطعْ أليس أنْ تجيبَ عنهُ ، فهمّتْ بالانصرافِ . ولكنّ اليرقةَ صاحتْ بها : « تعالَي ! أريدُ أنْ أقولَ لكِ شيئًا . »

عادتْ أليس إلى اليرقةِ ، الّتي قالتْ لها : « ينبغي ألّا تغضبي . »

قالتْ أليس وهيَ غاضبةٌ فعلًا : « أهذا كلُّ ما تريدينَ قولَهُ ؟ »

« كلّا ! »

انتظرتْ أليس لعلّ اليرقةَ تقولُ شيئًا . ولكنّ اليرقةَ نزلتْ مِنْ قمّةِ نبتةِ عيشِ الغرابِ وأخذتْ تزحفُ مبتعدةً عنِ المكانِ . وبينما هيَ تزحفُ قالتْ : « أحدُ الجانبينِ سيجعلُكِ تكبرينَ ، والجانبُ الآخرُ سيجعلُكِ تصغرينَ . »

ولمْ تقلْ أليس شيئًا ، ولكنّها كانتْ تفكّرُ : « ما هوَ ذلكَ الشّيءُ الّذي لهُ هذانِ الجانبانِ ؟ »

لعلّ اليرقةَ أدركتْ أنّ أليس تفكّرُ ، إذْ قالتْ : « الجانبانِ هما جانبا نبتةِ عيشِ الغرابِ . » ثمّ اختفتْ في العشبِ ، ولمْ ترَها أليس بعدَ هذا ثانيةً .



نظرت أليس إلى النبتة فرأتها مستديرة الشكل كسائر النبتات التي من نوعها، فتساءلت: «كيف يمكن أن يكون لها جانبان – أيهما الجانب الأول وأيهما الجانب الآخر؟»

أخيرًا طوقت قمة النبتة بذراعيها إلى أقصى امتدادهما، ثم أخذت قطعة من النبتة بكل يد من يديها، وسألت نفسها: «الآن أي من هاتين القطعتين ستجعلني أكبر؟»

وعندما أخذت قضمة صغيرة من أحد الجانبين صاحت فزعة؛ إذ إن ذقنها التصقت بقدميها. فأسرعت وأخذت قضمة من الجانب الآخر قبل فوات الأوان، وجعلتها هذه أكبر حجمًا. ثم شرعت تأخذ قضمة من هذا الجانب وقطعة من الجانب الآخر، حتى أصبحت آخر الأمر لا هي بالكبيرة جدًّا ولا هي بالصغيرة جدًّا، فقالت:

«الآن لا بد لي أن أجد تلك الحديقة الجميلة.»

أخذت أليس تسير بين الأشجار حتى بلغت حديقة، ولكنها لم تكن الحديقة التي رأتها من قبل. كان بها بيت .. بيت صغير للغاية. ففكرت في نفسها: «إني كبيرة جدًّا بالنسبة لهذا البيت. فلو ذهبت إلى هناك وأنا على هذه الحال فإن سكان هذا البيت سيخافون مني. سآكل إذًا جزءًا من عيش الغراب الذي يجعلني صغيرة.»

الفصل السادس

العنز والفلفل

عندما أصبحت أليس في حجم يسمح لها بالدخول من الباب ذهبت إليه وسمعت ضجيجًا صاخبًا داخل المنزل. ولم يكن هناك جرس بالباب، فأدركت أنه حتى لو كان بالباب جرس، لما أمكن لأحد أن يسمعه بسبب الضجيج، ففتحت الباب ودخلت. وفكرت في أن تضع يديها على أذنيها، ولكنها لم تفعل؛ لأنها وجدت نفسها أمام الدوقة.

كانت الدوقة جالسة على مقعد صغير جدًّا، وكانت تحمل طفلة رضيعة بين ذراعيها. وكانت الطاهية واقفة أمام الموقد تطهو حساء يملأ إناء كبيرًا جدًّا. ولاحظت أليس أن بالحساء قدرًا كبيرًا من الفلفل، فكان من الصعب عليها أن تتكلم؛ لأن الفلفل جعلها تعطس كثيرًا. وحتى الدوقة نفسها كانت تعطس، وكانت الطفلة الرضيعة تعطس وتبكي دون توقف. ولم تكن الطاهية تعطس، ولكنها كانت تحدث ضجة شديدة بأواني الطهي من قرع ورمي وتحطيم.

كانت تجلس إلى جوار الموقد قطة كبيرة لم تكن تعطس، وإنما كانت تبتسم ابتسامة عريضة إلى أقصى ما يتسع له فمها. وسألت أليس نفسها: «هل يحق للفتيات أن يبتدئن الدوقات بالكلام، أم عليهن أن ينتظرن حتى تبدأ الدوقات بالتكلم معهن؟»

لكن الدوقة لم تتكلم، لذا سألتها أليس: «هل تتفضلين فتخبرينني لم تبتسم قطتك على هذا النحو؟»



أجابتها الدُّوقةُ : « إنَّها قِطَّةٌ مِنْ نَوْعِ شيشاير . هٰذا هو السَّبَبُ .. يا عنز ! »

نطقتِ الدُّوقةُ الكلمةَ الأخيرةَ بصوتٍ عالٍ جدًّا ، فوثبتْ أليس من الفزعِ .

غيرَ أنَّ الدُّوقةَ كانتْ في الواقعِ تصيحُ بالطِّفلةِ ، لا بأليس . بذٰلِكَ استأنفتْ أليس كلامَها قائلةً : « لمْ أكُنْ أعلَمُ أنَّ قِطَطَ شيشاير تبتسِمُ دائمًا . أنا لمْ أرَ في حياتي قِطَّةً تبتسِمُ . »

قالتِ الدُّوقةُ : « كلُّ القِطَطِ تستطيعُ الابتسامَ ، ومُعْظَمُها يبتسِمُ فعلًا . »

ردَّتْ أليس : « لَمْ أكُنْ أعْلَمُ ذٰلِكَ . »

صاحَتِ الدُّوقةُ : « أنْتِ لا تعلَمينَ شيئًا . »

فكَّرتْ أليس أنْ تتكلَّمَ في موضوعٍ آخَرَ . وبينَما هيَ تتأهَّبُ لذٰلِكَ إذا بالطَّاهيةِ ترفعُ إناءَ الحساءِ عنِ النَّارِ ، وتأخُذُ في رَمْيِ الدُّوقةِ بأدواتٍ كثيرةٍ تطايَرَتْ في الهواءِ الواحدةُ تلوَ الأخرى : أوانٍ ، أباريقُ ، مَكاوٍ ، سكاكينُ .. وقدْ أصابَتْ بعضٌ منها الدُّوقةَ والطِّفلةَ . ولَمْ تفعلِ الدُّوقةُ شيئًا ، ولٰكنَّ الطِّفلةَ أخذتْ تصرُخُ بشدَّةٍ .

وهنا صاحتْ أليس : « أرجوكِ ، لا ترمِ الطِّفلةَ بأشياءَ أخرى . ستُصيبينَ أنفَها الجميلَ . »

قالتِ الدُّوقةُ : « إنَّها ليستْ طِفلتَكِ . » ثُمَّ أخذتْ تُغنِّي للطِّفلةِ ، وبعدَ كُلِّ جُملةٍ مِنَ الأُغنيةِ كانتْ تهزُّها بعُنفٍ .

وكانَ مِنَ العسيرِ على أليس أنْ تسمَعَ كلماتِ الأُغنيةِ بوضوحٍ بسببِ الصَّيحةِ الَّتي كانتْ تُحدِثُها الطِّفلةُ .

قالتْ لها الدُّوقةُ أخيرًا : « الآنَ يُمكِنُكِ أنْ تأخُذي الطِّفلةَ قليلًا إذا

شئت » ثم التفتت بالطفلة إلى أليس قائلة : « علي أن أستعد بلعب الكروكيه (الكرة الخشبية) مع الملكة . » وغادرت القاعة مسرعة ، فقذفتها الطاهية بإناء ، غير أنه لم يصبها

أمسكت أليس بالطفلة ، وكان من الصعب عليها أن تجعلها تبقى ساكنة بين ذراعيها . فخرجت به من المنزل . وسرعان ما كفت الطفلة عن العطس . ولكنها لم تكف عن البكاء ، وبدأت عيناها تضيقان كثيرًا ، أما أنفها فقد أخذ يتغير ويصبح شبيهًا بأنف عنز فصاحت أليس : « يا للعجب ! إنها عنز ! » ووضعتها على الأرض ، فجرت العنز وهي تثغو في سعادة .

نظرت أليس حولها فرأت قطة شيشاير جاثمة فوق شجرة من الأشجار القريبة منها . ولم تكن القطة تبتسم إلا حين ترى أليس . وبدت القطة لطيفة هادئة . غير أن أليس كانت تخشى أن تكون هي الأخرى سريعة الغضب ، كما هي الحال مع بقية الناس والحيوانات في ذلك المكان ، لذا أخذت تكلمها برفق ولطف : « يا عزيزتي القطة ! » ولاحظت أليس أن الابتسامة كبرت ولم تصغر ، فعرفت أنها هادئة راضية ، فاستمرت في كلامها : « أخبريني من فضلك : في أي اتجاه ينبغي أن أسير لأخرج من هنا ؟ »

أجابتها القطة « ألا ينبغي أن تخبريني أولًا إلى أين تريدين أن تذهبي ؟ »

« حسنًا ! إلى أي مكان »

« إذًا يمكنك أن تسيري في أي طريق ! »

« إلى أي مكان جدير أن يسمى مكانًا »



« إذا سرت في هذا الاتجاه ستصلين إلى منزل صانع القبعات . وإذا سرت في هذا الاتجاه ستجدين أرنب شهر مارس البري ، صانع القبعات مجنون ، وأرنب شهر مارس البري مجنون . »

« ولكنني لا أريد أن أقابل مجانين . »

« يا للعجب ! لا تريدين أن تقابلي مجانين ! وكيف السبيل إلى ذلك ؟ إننا هنا جميعًا مجانين ! أنا مجنونة وأنت مجنونة ! »

« لماذا تصفينني بمجنونة ؟ »

« أنت مجنونة فعلًا . لأن كل من يأتي إلى هنا مجنون . هل ستلعبين

تكروكيه مع الملكة اليوم ؟ »

« يسرني جدًا أن ألعب ، ولكنني لم أتلق دعوة من أحد حتى الآن . »

وأنهت القطة الحديث بقولها : « ستجدينني هناك . »

ثم شهدت أليس القطة تنصرف ، ولكنها لم تجدها أمامها . لقد اختفت القطة وحسب . ولم تندهش أليس لهذا ، إلا أنها كانت لا تزال تتطلع إلى المكان حين ظهرت القطة ثانية وسألتها : « ماذا حدث بصغيرة ؟ »

أجابت أليس : « لقد انقلبت عنزًا . »

« كنت أتوقع ذلك » قالت القطة هذا ثم اختفت مرة أخرى . وانتظرت أليس ظانة أنها ستعود إلى الظهور ، ولكنها لم تظهر .

شرعت أليس تسير إلى منزل أرنب شهر مارس البري وهي تحدث نفسها : « قد رأيت صانعي قبعات من قبل ، ولكني أحب أن أرى أرنب شهر مارس البري . إننا في شهر مايو لا مارس ، ولهذا قد لا يكون أرنب شهر مارس البري مجنونًا جدًا . »

حينئذ تطلعت إلى أعلى فإذا بها ترى القطة جالسة على شجرة أخرى . سألت القطة أليس : « هل قلت عنزًا أم كنزًا ؟ »

أجابتها أليس : « قلت عنزًا . وأرجوك أن تكفي عن الظهور والاختفاء بهذه الطريقة المفاجئة السريعة . أنا لا أحب ذلك . »

أخذت القطة تختفي ببطء تدريجيًا ، وكان آخر جزء رأته أليس هو

ابتسامتها . فقد كانت هذه الابتسامة تظل لحظة بعد اختفاء الأجزاء الأخرى من وجهها . وقالت أليس في نفسها : « لقد رأيت قطة بدون ابتسامة مرات عديدة ، ولكن ابتسامة بدون قطة ! أنا لم أر شيئًا كهذا من قبل . »

عندما اختفت ابتسامة القطة استأنفت أليس سيرها نحو منزل أرنب شهر مارس البري . ورأت المنزل من خلال الأشجار ، ولكنه لم يكن صغيرًا كمنزل الدوقة ، وكانت أليس تحتفظ بقطعتين من عيش الغراب في جيبها [illegible] ما أكلت جزءًا من القطعة التي تجعل جسمها يكبر ، ثم عاودت سيرها متجهة إلى المنزل .

الفصلُ السّابعُ

حَوْلَ مائِدةِ الشّاي

كانَتْ ثَمّةَ شجرةٌ أمامَ المنزلِ . ورأتْ أليس تحتَها مائدةً كبيرةً حولَها مقاعدُ كثيرةٌ . ومعَ ذلكَ لمْ يكُنْ هُناكَ سِوى : صانِعِ القُبّعاتِ ، وأرنبِ شهرِ مارِسَ البرّيِّ ، وفأرٍ سنجابيٍّ نائمٍ بينَ الاثنينِ الآخرينِ ، وكانا يتحدّثانِ مِنْ فوقِ رأسِهِ .



حينَ شاهَدَ صانِعُ القُبّعاتِ وأرنبُ شهرِ مارِسَ البرّيُّ ، أليس مُقبِلةً نحوَهُما صاحا : « كلّا ! كلّا ! لا يُوجَدُ لكِ مكانٌ هُنا » .

قالتْ أليس غاضبةً : « بلْ تُوجَدُ أماكنُ كثيرةٌ . » ثمّ جلستْ على كرسيٍّ كبيرٍ . ونظرَ إليها صانعُ القبّعاتِ ، وأخرجَ ساعةً مِنْ جيبِهِ وسألَها : « في أيِّ يومٍ منْ أيّامِ الأسبوعِ نحنُ ؟ »

فكّرتْ أليس قليلًا ثمّ قالتْ : « الأربعاءُ ، فيما أظنُّ . »

قالَ صانعُ القبّعاتِ بضيقٍ مُوجِّهًا كلامَهُ للأرنبِ : « إنّهُ يومُ الجمعةِ حسبَ ساعتي . ألمْ أقلْ لكَ أنّ الزّبدَ لا يصلُحُ بمسحِ السّاعاتِ ؟ »

أجابَهُ أرنبُ شهرِ مارِسَ البرّيُّ : « لقدْ كانَ أحسنَ أنواعِ الزّبدِ . »

« نعمْ ، ولكنّكَ وضعتَهُ في السّاعةِ مستخدمًا سكّينَ الخبزِ فتسرّبَ بعضُ الفتاتِ إلى السّاعةِ فيما يبدو . »

أخذَ الأرنبُ السّاعةَ ونظرَ إليها بحزنٍ ، ثمّ وضعَها في الشّاي ، وأخرجَها ونظرَ إليها مرّةً أخرى وهوَ يردّدُ : « لقدْ كانَ أحسنَ أنواعِ الزّبدِ . »

نظرتْ أليس إلى السّاعةِ قائلةً : « إنّها تُبيّنُ اليومَ ، ولكنّها لا تُبيّنُ ساعاتِ اليومِ . »

سألَها صانعُ القبّعاتِ : « لماذا تُبيّنُ ذلكَ ؟ هلْ تُبيّنُ ساعتُكِ السّنةَ ؟ »

قالتْ أليس : « كلّا ، لأنّ السّنةَ تبقى كما هي لمدّةٍ طويلةٍ جدًّا . »

وردَّ صانعُ القبّعاتِ : « ساعتي لا تُبيّنُ الوقتَ منَ اليومِ لأنّ الوقتَ هوَ

دائمٌ وقتُ تناوُلِ الشّاي . » تعجّبتْ أليس بهذا الرّدّ ولكنّها لَمْ تقُلْ شيئًا

قالَ لها أرنبُ شهرِ مارسَ البرّيُّ : « خُذي مزيدًا مِنَ الشّاي »

قالتْ أليس : « أشكُرُكَ ! ولكنّني لَمْ أتناوَلْ أيَّ شايٍ بعْدُ ، فكيْفَ آخذُ مزيدًا منْهُ ! »

تدخّلَ صانعُ القُبّعاتِ في الحديثِ قائلًا : « لنْ تستطيعي فكُلُّ مَنْ يأخُذُ قدْرًا مِنْ شيْءٍ فقدْ أخذَ أزْيدَ مِنْ لا شيْءٍ »

ثمّ تستسيغْ أليس الطّريقةَ الّتي كلّمها بها صانعُ القُبّعاتِ ، فقالتْ لهُ :

« أنا لا أعتقِدُ ـــ »

« إذًا ينبغي ألّا تتكلّمي . »

غضبتْ أليس ونهضتْ مُبتعدةً عنِ المائدةِ ، وهيَ تتوقّعُ أنْ يطلُبا منْها الرّجوعَ ، وحينئذٍ سوْفَ يُعامِلانِها بلُطْفٍ ورِقّةٍ ، ويُعطيانِها شيئًا مِنَ الشّاي والخُبْزِ والزّبْدِ

ولكنّهُما لمْ يقولا شيئًا ، والتفتَتْ وراءَها فرأتِ الفأرَ السّنجابيَّ لا يزالُ نائمًا ، وكانَ صانعُ القُبّعاتِ وأرنبُ شهرِ مارسَ البرّيُّ يُحاوِلانِ أنْ يَحْشُراهُ في إبْريقِ الشّاي

قالَتْ أليس لِنفْسِها : « لَنْ أعودَ إلى هُناكَ أبدًا . » ثُمّ أخذَتْ تُقْنِعُ نفْسَها بأنّها لا تُريدُ شايًا ولا خُبْزًا أوْ زُبْدًا . ووقَعَ بصَرُها على بابٍ في إحْدى الأشْجارِ

دَهِشَتْ أليس لأنّها لَمْ ترَ مِنْ قبْلُ بابًا في شجرةٍ ، وتمنّتْ أنْ تعْرِفَ إلى أيْنَ يُؤدّي ذلِكَ البابُ . ودَخَلتْ فوَجَدتْ نفسها في القاعةِ الكَبيرةِ بالقُرْبِ مِنَ المائدةِ الزُّجاجيّةِ ، فعَقَدَتِ العَزْمَ على أنْ تدْخُلَ مِنْ خلالِ البابِ الصّغيرِ هذه المرّةَ وأخذتِ المِفْتاحَ الذّهَبيَّ وفَتَحَتِ البابَ ، ثُمّ أخذتْ قضماتٍ صَغيرةً مِنْ قِطْعةِ عيْشِ الغُرابِ الّتي تُصغِّرُ حَجْمَها . وحينَ أصْبَحَتْ لا هيَ بالكَبيرةِ ولا هيَ بالصّغيرةِ دَخَلَتْ مِنْ خِلالِ البابِ فإذا بِها ترى نفْسَها في الحَديقةِ الجميلةِ .

الفَصْلُ الثّامِنُ

لَعِبُ الكُروكيه مَعَ المَلِكَةِ

كانَ الوَرْدُ الأَبْيَضُ أَجْمَلَ الأَزْهارِ في الحَديقَةِ . وَكانَ ثَمَّةَ بَعْضٌ مِنْهُ في شَجَرَةٍ صَغيرَةٍ . تَوَقَّفَتْ أَليس لِتُشاهِدَهُ وَلٰكِنَّها رَأَتْ ثَلاثَةً مِنَ البُسْتانِيّينَ يَبْذُلونَ جَهْدَهُمْ في طِلائِهِ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ . وَتَساءَلَتْ في نَفْسِها عَنِ السَّبَبِ الَّذي يَدْفَعُهُمْ إِلى القِيامِ بِمِثْلِ هٰذا العَمَلِ . فَذَهَبَتْ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَتْهُمْ : « لِماذا تَطْلونَ هٰذا الوَرْدَ الأَبْيَضَ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ ؟ »

كانَ الحُزْنُ بادِيًا عَلى ثَلاثَتِهِمْ . وَقالَ أَحَدُهُمْ : « أَجِبْها يا رَقْمَ سَبْعَةَ . » قالَ رَقْمُ سَبْعَةَ : « كَلّا . أَجِبْها أَنْتَ يا رَقْمَ خَمْسَةَ . » وَلٰكِنَّ رَقْمَ خَمْسَةَ قالَ : « كَلّا . أَجِبْها أَنْتَ يا رَقْمَ اثْنَيْنِ . » وَكانَ رَقْمُ اثْنانِ أَكْثَرَهُمْ حُزْنًا . قالَ :

« حَسَنًا يا آنِسَةُ ! هٰذِهِ ... هٰذِهِ الشَّجَرَةُ ... يَجِبُ أَنْ تُنْتِجَ وَرْدًا أَحْمَرَ . لَقَدْ وَجَدَتِ المَلِكَةُ وَرْدَها أَبْيَضَ أَمَرَتْ بِقَطْعِ رُؤوسِنا . وَنَحْنُ نُحاوِلُ أَنْ نَطْلِيَهُ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلى .. إِلى »

كانَ رَقْمُ خَمْسَةَ يَجولُ بِبَصَرِهِ عَبْرَ الحَديقَةِ . وَفَجْأَةً صاحَ : « المَلِكَةُ ! المَلِكَةُ ! »

وَفي الحالِ انْبَطَحَ الثَّلاثَةُ عَلى الأَرْضِ . وَسَمِعَتْ أَليس صَخَبًا شَديدًا فَقالَتْ لِنَفْسِها : « الآنَ سَأُشاهِدُ المَلِكَةَ ! »

رَأَتْ أَليس مَوْكِبًا يَتَقَدَّمُهُ عَشَرَةُ جُنودٍ شَبيهونَ بِالبُسْتانِيّينَ الثَّلاثَةِ يَحْمِلونَ شارَةَ السِّباتي (♣) . ثُمَّ شاهَدَتْ عَشَرَةً مِنْ رِجالِ بَلاطِ المَلِكِ يَحْمِلونَ شارَةَ الدّيناري الأَحْمَرِ (♦) .

وَجاءَ بَعْدَهُمْ أَبْناءُ المَلِكِ وَالمَلِكَةِ . وَكانوا يَحْمِلونَ شارَةَ القَلْبِ (♥)

وَمَعَهُمْ بَعْضُ النّاسِ . وَقَدْ جاؤوا لِيَلْعَبوا الكُروكيه وَكانَ مُعْظَمُهُمْ مُلوكٌ وَمَلِكاتٌ . وَلٰكِنَّ أَليس لَمَحَتْ بَيْنَهُمُ الأَرْنَبَ الأَبْيَضَ . وَلَمْ يَكُنْ يَبْدو سَعيدًا .

وسألت أليس نفسها « أيجب عليَّ أن أرتمي على الأرض كالشتابيش الثلاثة؟ ولكن ما الفائدة من موكب إذ لم يشهده أحد؟! » وهكذا ظلت واقفة تنتظر

حين وصل الموكب إلى حيث تقف أليس توقفوا جميعًا وتطلعوا إليها وسألتها الملكة « ما اسمكِ يا ابنتي؟ »



« اسمي أليس، إذا سمحتِ. »

ولم تكن أليس تدري ما إذا كانت هذه هي الطريقة الصحيحة لمخاطبة الملكة أم لا، ولكنها قالت لنفسها. « إنهم ليسوا إلا رزمة من ورق اللعب ولن أخاف منهم. »

تطلعت الملكة إلى الشتابيش الثلاثة وهم منبطحون حول شجرة الورد. لم تستطع أن تميزهم لأن ظهورهم كانت كظهور الآخرين تمامًا: كظهور ثلاثة جنود أو ثلاثة من رجال البلاط، أو ثلاثة من أبنائها هي.

سألت الملكة أليس: « من هؤلاء؟ »

ردت أليس بجرأة. « لا تسأليني! فليس هذا من شأني حتى أعرف من هم. »

احمرّ وجه الملكة من شدة الغضب، وصاحت بأعلى صوتها: « اقطعوا رأسها! »

قالت أليس: « هراء! كلام فارغ! »

ولم تدر الملكة ماذا تفعل، فوضع الملك يده على ذراعها قائلًا:

« لا تغضبي يا عزيزتي! إنها ليست سوى طفلة! »

ولكن الملكة حركت ذراعها في غضب قائلة للملك: « أرني وجوههم » فحرك الشتابيش بقدمه، وصاحت الملكة قائلة: « انهضوا! » فوقفوا مذعورين لا يقدرون على الكلام

سألت الملكة : « ماذا كنتم تعملون ؟ »

شرع رقم اثنان يقول : « إذا سمحت ، نحن ... نحن كنا ... نحاول ... »

قالت الملكة وهي تتطلع إلى الورد : « آه ، لقد فهمت ! اقطعوا رؤوسهم ! »

واستأنف الموكب سيره ، وبقي ثلاثة من الجنود ليضربوا عنق البستانيين وأسرع البستانيون إلى أليس طالبين النجدة ، فوضعتهم في وعاء كبير للزهور قائلة : « لا تخافوا . إنهم لن يقطعوا رؤوسكم . »

أخذ الجنود يبحثون في أنحاء الحديقة بعض الوقت ، ثم ذهبوا لينضموا إلى الموكب . وسألتهم الملكة : « هل قطعتم رؤوسهم ؟ »

فردوا صائحين : « لقد طارت رؤوسهم يا صاحبة الجلالة ! »

قالت الملكة : « حسنًا ! هل تلعبين الكروكيه ؟ »

لم يقل الجنود شيئًا ، بل نظروا إلى أليس . فالسؤال كان موجهًا إليها

صاحت أليس : « نعم ! »

فنادتها الملكة : « هيا إذًا ! »

ذهبت أليس وأخذت مكانها في الموكب وكانت تسائل نفسها : « ترى، ماذا سيحدث بعد ذلك ؟ »

سمعت أليس صوتًا يقول : « إنه ... إنه يوم بديع ، أليس كذلك ؟ »

كان الأرنب الأبيض يقف بجانبها يتطلع إلى وجهها ليرى إن كانت لا تزال غاضبة منه أم لا . فقالت له أليس : « أجل إنه يوم بديع . أين الدوقة ؟ »

تلفت الأرنب بسرعة حوله ، ثم وضع فمه قريبًا من أذن أليس هامسًا : « سوف يقطعون رأسها . »

قالت أليس : « أهكذا ! ولماذا ؟ »

سألها الأرنب : « هل قلت إنك ستبكين ؟ »

أجابت أليس : « لا ، لم أقل إنني سأبكي . قلت لماذا ؟ »

شرع الأرنب يقول : « لقد لكمت الملكة ... »

قالت أليس : « حسنًا ! »

وحذرها الأرنب قائلًا : « اخفضي صوتك ، وإلا سمعتك الملكة . إنها تسمع كل شيء . لقد جاءت الدوقة متأخرة . وقالت الملكة .. »

صاحت الملكة : « اذهبوا إلى أماكنكم . »

اندفع الناس في كل اتجاه وأخذوا يتصادمون ويسقطون على الأرض . ورأت أليس أن الجميع كانوا يهابون الملكة . ولكن بعد فترة كان الجميع على أهبة الاستعداد ، فبدأت المباراة

لَمْ تَكُنْ لُعْبَةُ الكروكيه الَّتي رَأَتْها أَليس هِيَ اللُّعْبَةَ نَفْسَها الَّتي تَعْرِفُها ، فَفي بَلَدِها يَضْرِبُ اللّاعِبونَ الكُرَةَ بِمِضْرَبٍ خَشَبِيٍّ لِيُطيحُوا بِها فَوْقَ الحَشائِشِ ، أَمّا هُنا فَالمَضارِبُ طُيورُ نَشارُوشٍ حَيَّةٌ ، وَالكُراتُ قَنافِذُ حَيَّةٌ . وَكانَتْ أَجْزاءٌ مُتَفَرِّقَةٌ مِنْ أَرْضِ المَلْعَبِ مُغَطّاةً بِالعُشْبِ . وَأَعْطاها أَحَدُ الأَشْخاصِ نَشارُوشًا كَيْ تَضْرِبَ بِهِ قُنْفُذًا . وَحينَ كانَتْ تَهُمُّ بِضَرْبِ القُنْفُذِ بِالنَّشارُوشِ كانَ القُنْفُذُ يَبْتَعِدُ ، وَإِذا ما تَكَوَّرَ القُنْفُذُ وَصارَ كُرَةً مِنْ جَديدٍ لَوى النَّشارُوشُ عُنُقَهُ وَأَخَذَ يَتَطَلَّعُ إِلى أَليس . وَوَجَدَتْ أَليس صُعوبَةً شَديدَةً في الاسْتِمْرارِ في هٰذِهِ اللُّعْبَةِ .

كانَتِ اللُّعْبَةُ صَعْبَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْجَميعِ . وَأَخَذَ غَضَبُ المَلِكَةِ يَزْدادُ ، وَراحَتْ تَذْهَبُ هُنا وَهُناكَ صائِحَةً : « اقْطَعوا رَأْسَهُ ! » أَوْ « اقْطَعوا رَأْسَها ! »

لَمْ تَرَ أَليس أَيَّةَ رُؤوسٍ يُطاحُ بِها . وَلٰكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَشْعُرُ بِالسَّعادَةِ وَهُدوءِ البالِ . وَكانَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَها : « لَمْ تَغْضَبِ المَلِكَةُ إِلى الآنَ مِنّي . غَيْرَ أَنَّ هٰذا قَدْ يَحْدُثُ في أَيِّ وَقْتٍ . كَمْ أَوَدُّ أَنْ أُحَدِّثَ أَحَدًا عَنْ هٰذا . »

شَعَرَتْ بِشَيْءٍ في الجَوِّ بِالقُرْبِ مِنْها ، فَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فيما عَساهُ أَنْ يَكونَ . ثُمَّ تَبَيَّنَتْ أَنَّ هٰذا الشَّيْءَ كانَ ابْتِسامَةً . فَقالَتْ لِنَفْسِها : « إِنَّها قِطَّةُ شيشايَر . لَقَدْ وَجَدْتُ الآنَ مَنْ أَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ . »

حينَ ظَهَرَ فَمُ القِطَّةِ بِأَكْمَلِهِ قالَتِ القِطَّةُ : « كَيْفَ حالُكِ ؟ أَسَعيدَةٌ أَنْتِ ؟ »

وَانْتَظَرَتْ أَليس قَليلًا حَتّى إِذا ما رَأَتْ عَيْنَيِ القِطَّةِ هَزَّتْ رَأْسَها نَفْيًا . وَكانَتْ أَليس تَقولُ لِنَفْسِها : « أَنا لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَها قَبْلَ أَنْ يَكونَ بِها

أُذُنانِ ، أَوْ أُذُنٌ واحِدَةٌ عَلى الأَقَلِّ . »

وَسُرْعانَ ما رَأَتْ رَأْسَها وَبِهِ أُذُناها ، فَقالَتْ أَليس : « أَنا لا أُحِبُّ هٰذِهِ اللُّعْبَةَ أَبَدًا . إِنَّها لَيْسَتْ مُسَلِّيَةً . »

وَلَمْ تُظْهِرِ القِطَّةُ مِنْ نَفْسِها أَزْيَدَ مِنْ هٰذا ، وَبَقِيَ رَأْسُها في الهَواءِ دونَ جِسْمٍ . وَسَأَلَتِ القِطَّةُ أَليس : « هَلْ تُحِبّينَ المَلِكَةَ ؟ »

أَجابَتْ أَليس : « أَنا لا ... وَلٰكِنَّها أَدْرَكَتْ أَنَّ المَلِكَةَ قَريبَةٌ مِنْها فَأَضافَتْ قائِلَةً : « ... أَعْتَقِدُ .. لا أَعْتَقِدُ أَنَّ ثَمَّةَ مَلِكَةً مِثْلَها . » وَسُرَّتِ المَلِكَةُ وَابْتَعَدَتْ قَليلًا

لٰكِنَّ المَلِكَ جاءَ إِلى أَليس وَوَقَفَ بِجانِبِها وَهُوَ يَتَطَلَّعُ إِلى رَأْسِ القِطَّةِ مُنْدَهِشًا ، ثُمَّ سَأَلَ أَليس : « إِلى مَنْ تَتَحَدَّثينَ ؟ »

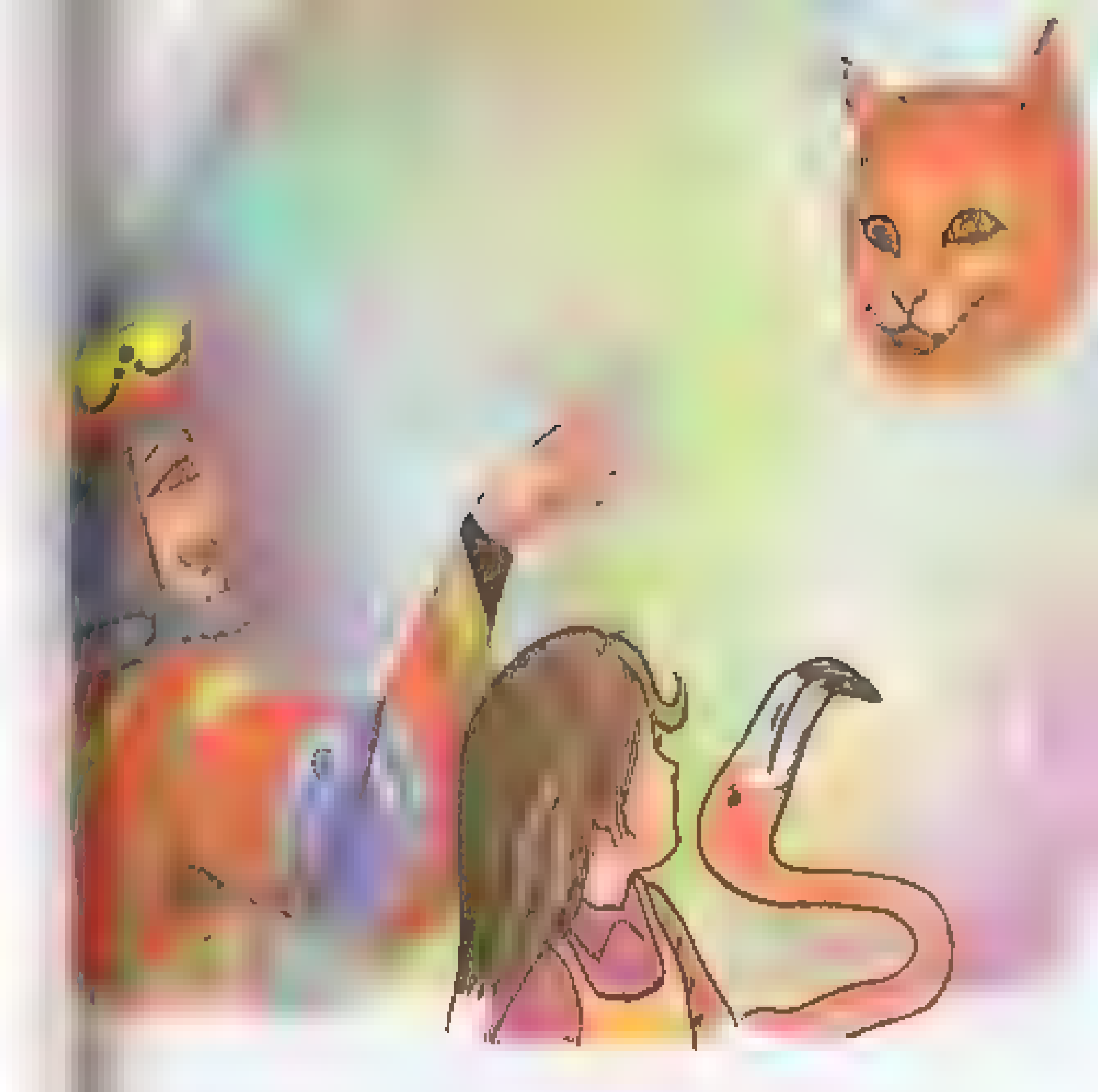
أَجابَتْ أَليس : « إِنَّها صَديقَةٌ لي . قِطَّةٌ مِنْ نَوْعِ شيشايَر . »

قالَ المَلِكُ : « أَنا لا أُحِبُّ مَنْظَرَها عَلى الإِطْلاقِ . وَلٰكِنْ يُمْكِنُها أَنْ تُقَبِّلَ يَدي إِذا أَرادَتْ . »

قالَتِ القِطَّةُ : « أَنا لا أُريدُ . »

غَضِبَ المَلِكُ ، غَيْرَ أَنَّهُ كانَ خائِفًا ، فَقالَ لِلْقِطَّةِ : « لا تَنْظُري إِلَيَّ هٰكَذا . »

ثُمَّ ذَهَبَ وَوَقَفَ وَراءَ أَليس ، فَقالَتْ لَهُ : « حَتّى القِطَّةُ يُمْكِنُها أَنْ تَنْظُرَ إِلى المَلِكِ . لَقَدْ قَرَأْتُ ذٰلِكَ في أَحَدِ الكُتُبِ . »



قَالَ ٱلمَلِكُ: « يَجِبُ ٱلقَضَاءُ عَلَيْهِ. »، ثُمَّ صَاحَ بِٱلمَلِكَةِ: « يَجِبُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنْ هٰذِهِ ٱلقِطَّةِ يَا عَزِيزَتِي، أَلَيْسَ كَذٰلِكَ؟ » وَدُونَ أَنْ تُلْقِيَ ٱلمَلِكَةُ مُجَرَّدَ نَظْرَةٍ إِلَى أَحَدٍ صَاحَتْ: « اِقْطَعُوا رَأْسَهَا. »

فَقَالَ ٱلمَلِكُ: « سَأَذْهَبُ لِأُحْضِرَ ٱلجَلَّادَ. »، ثُمَّ سَارَ مُسْرِعًا.

فِي هٰذِهِ ٱللَّحْظَةِ فَقَدَتْ أَلِيس نَشَارُوشَهَا. فَقَدْ حَاوَلَ ٱلنَّشَارُوشُ أَنْ يَطِيرَ لِيَحُطَّ فَوْقَ شَجَرَةٍ مِنَ ٱلأَشْجَارِ، وَظَلَّتْ أَلِيس فَتْرَةً لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمْسِكَ بِهِ. وَحِينَ عَادَتْ أَلِيس إِلَى حَيْثُ ٱلقِطَّةُ وَجَدَتْ مَجْمُوعَةً مِنَ ٱلنَّاسِ وَاقِفِينَ حَوْلَهَا،

وَكَانَ ٱلمَلِكُ وَٱلمَلِكَةُ وَٱلجَلَّادُ (وَمَعَهُ فَأْسُهُ) يَتَكَلَّمُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

كَانَ ٱلجَلَّادُ يَقُولُ: « أَنَا لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقْطَعَ رَأْسًا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ جِسْمٌ أَضْرِبُهُ. »

كَانَ ٱلمَلِكُ يَقُولُ: « هٰذَا هُرَاءٌ! إِذَا كَانَ لِشَيْءٍ مَا رَأْسٌ، فَرَأْسُهُ يُمْكِنُ أَنْ يُقْطَعَ. »

أَمَّا ٱلمَلِكَةُ فَكَانَتْ تَقُولُ: « إِذَا لَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ شَيْئًا حَالًا فَسَوْفَ تُقْطَعُ رُؤُوسُ ٱلجَمِيعِ. »

حِينَ رَأَوْا أَلِيس تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا يَسْأَلُونَهَا رَأْيَهَا. وَفَكَّرَتْ أَلِيس بُرْهَةً ثُمَّ قَالَتْ: « إِنَّهَا قِطَّةُ ٱلدُّوقَةِ. أَوْلَى بِكُمْ أَنْ تَسْأَلُوهَا. »

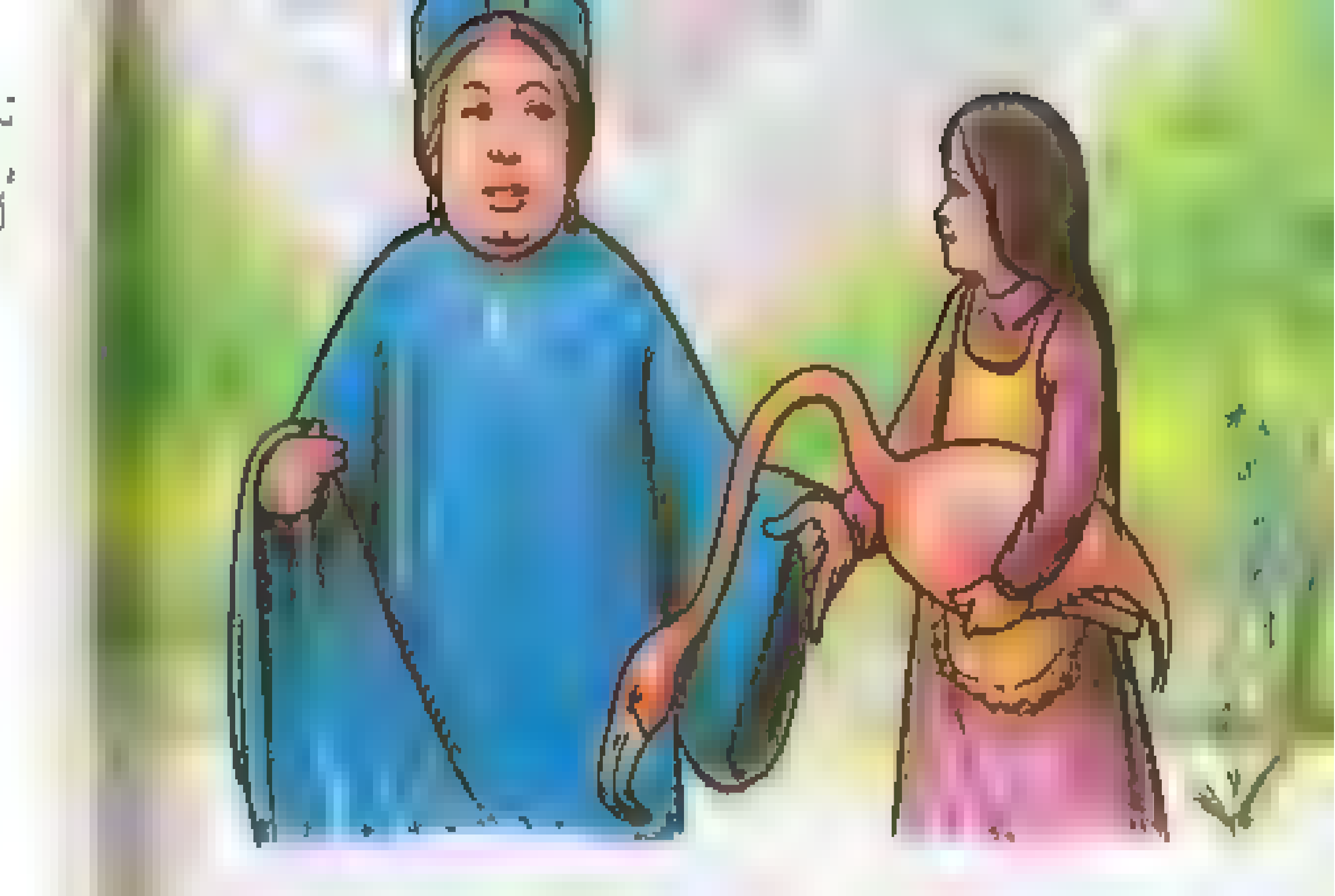
قَالَتِ ٱلمَلِكَةُ: « أَحْضِرُوا ٱلدُّوقَةَ إِلَى هُنَا لِيُقْطَعَ رَأْسُهَا. »

وَٱنْطَلَقَ ٱلجَلَّادُ لِكَيْ يُحْضِرَ ٱلدُّوقَةَ. وَبَدَأَ رَأْسُ ٱلقِطَّةِ فِي ٱلِاخْتِفَاءِ، وَحَتَّى بَسْمَتُهَا كَانَتْ قَدِ ٱخْتَفَتْ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ ٱلدُّوقَةُ.

وَأَسْرَعَ ٱلمَلِكُ وَٱلجَلَّادُ يَجْرِيَانِ هُنَا وَهُنَاكَ يُحَاوِلَانِ ٱلعُثُورَ عَلَيْهَا. وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَةَ أَمَرَتِ ٱلجَمِيعَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى ٱللَّعِبِ.

وَضَعَتِ ٱلدُّوقَةُ ذِرَاعَهَا فِي ذِرَاعِ أَلِيس قَائِلَةً: « هَيَّا بِنَا نَتَمَشَّى. إِنِّي مَسْرُورَةٌ جِدًّا لِأَنِّي رَأَيْتُكِ ثَانِيَةً. »

وَٱسْتَمَرَّتَا فِي مَشْيِهِمَا. وَكَانَتْ أَلِيس تَسْمَعُ ٱلمَلِكَةَ تَصِيحُ مِنْ بَعِيدٍ فِي أَرْضِ ٱلمَلْعَبِ: « اِقْطَعُوا رَأْسَهُ » أَوْ « اِقْطَعُوا رَأْسَهَا » كُلَّمَا غَضِبَتْ مِنْ أَحَدِ ٱللَّاعِبِينَ.



قالتْ أليس بِمودّة : « قطعًا أنتِ مسرورةٌ أنّكِ ما زلتِ حيّةً »

قالَتِ الدّوقةُ : « أجَلْ . إنّهُ يومٌ بديعٌ ! »

« هَلْ سيَقطعون رأسَكِ ؟ »

« كلّا ! كلّا ! إنّهُمْ لا يقطعون رأسَ أحدٍ أبدًا . إنّ المَلكةَ تُحبُّ أنْ تقولَ ذلِكَ ، ولَكِنْ ما مِنْ أحدٍ يُنفّذُ ما تقولُ . »

كانتْ أليس ترغبُ في أنْ تسألَ أسئلةً أُخرى ، ولكنّهُما سمعتا صيحةً تقولُ : « ستَبْدَأُ المُحاكَمةُ . »

حاولتْ أليس أنْ تسألَ عمّنْ سيُحاكَمُ ، غيرَ أنّ الدّوقةَ جرتْ بسرعةٍ لمْ

تستَطِعْ معَها أنْ تُجيبَ . ولَمّا كانَتْ ذِراعُها لا تزالُ في ذِراعِ أليس فقَدْ جرَتْ أليس معها .

الفَصْلُ ٱلتّاسِعُ

مَنِ ٱلَّذي سَرَقَ ٱلكَعْكاتِ ؟

كانَ ٱلمَلِكُ وَٱلمَلِكَةُ جالِسَيْنِ ، وَكانَتِ ٱلمُحاكَمَةُ تُوشِكُ أَنْ تَبْدَأَ حينَ دَخَلَتْ أليس قاعَةَ ٱلمَحْكَمَةِ . وَلَمْ تَكُنْ أليس قَدْ ذَهَبَتْ إِلى مَحْكَمَةٍ قَطُّ ، وَلٰكِنَّها رَأَتْ صُوَرَ مَحاكِمَ ، وَعَرَفَتْ شَيْئًا عَنْها مِنَ ٱلكُتُبِ .

كانَ وَلَدُ ٱلقَلْبِ واقِفًا أَمامَ ٱلمَلِكِ وَٱلمَلِكَةِ مُطَأْطِئَ ٱلرَّأْسِ بَيْنَ حارِسَيْنِ ، فَٱلمُحاكَمَةُ كانَتْ لَهُ . وَوَجَدَتْ أليس مَكانًا ، وَأَخَذَتْ تَنْقُلُ بَصَرَها في ٱلقاعَةِ ، فَرَأَتْ كَثيرًا مِنَ ٱلحَيَواناتِ وَٱلطُّيورِ ٱلَّتي تَعْرِفُها . وَكانَ عَدَدٌ مِنَ ٱلكَعْكاتِ مَوْضوعًا عَلى مائِدَةٍ في قاعَةِ ٱلمَحْكَمَةِ . وَكانَ يَبْدو أَنَّها كَعْكاتٌ شَهِيَّةٌ .

سَكَتَ ٱلجَميعُ وَصاحَ ٱلمَلِكُ : « اِقْرَأْ صَحيفَةَ ٱلاتِّهامِ »

فَوَقَفَ ٱلأَرْنَبُ ٱلأَبْيَضُ وَأَخَذَ يَتْلو مِنْ وَرَقَةٍ كَبيرَةٍ جِدًّا : « إِنَّ مَلِكَةَ ٱلقَلْبِ صَنَعَتْ عَدَدًا مِنَ ٱلكَعْكاتِ في يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ ٱلصَّيْفِ ، وَقامَ وَلَدُ ٱلقَلْبِ بِسَرِقَةِ ٱلكَعْكاتِ . لَقَدِ ٱسْتَوْلى عَلَيْها كُلِّها وَفَرَّ بِها »

صاحَتِ ٱلمَلِكَةُ : « اِقْطَعوا رَأْسَهُ ! »

تَبَيَّنَتْ أليس أَنَّ ٱلأَرْنَبَ قَدِ ٱعْتَراهُ شَيْءٌ مِنَ ٱلخَوْفِ ، وَلٰكِنَّهُ قالَ « مَهْلًا ! يَجِبُ أَنْ يَكونَ لَدَيْنا شُهودٌ »



قالَ ٱلمَلِكُ : « نادِ ٱلشّاهِدَ ٱلأَوَّلَ » .

دَخَلَ صانِعُ ٱلْقُبَّعاتِ قاعَةَ ٱلْمَحْكَمَةِ كَشاهِدٍ. وَكانَ يَحْمِلُ فِنْجانَ ٱلشّايِ في يَدٍ وَشَطيرَةَ ٱلْخُبْزِ وَٱلزُّبْدِ في ٱلْيَدِ ٱلْأُخْرى. قالَ: «لَقَدْ كُنْتُ أَتَناوَلُ ٱلشّايَ حينَما ٱسْتَدْعَوْني.»

سَأَلَهُ ٱلْمَلِكُ: «لِماذا؟ مَتى بَدَأْتَ تَناوُلَ ٱلشّايِ؟»

أَخَذَ صانِعُ ٱلْقُبَّعاتِ يُفَكِّرُ، وَنَظَرَ إِلى أَرْنَبِ شَهْرِ مارِسَ ٱلْبَرِّيِّ وَإِلى ٱلْفَأْرِ ٱلسِّنْجابِيِّ ٱللَّذَيْنِ كانا قَدْ دَخَلا قاعَةَ ٱلْمَحْكَمَةِ مَعَهُ، ثُمَّ قالَ: «في ٱلرّابِعَ عَشَرَ مِنْ مارِسَ فيما أَظُنُّ.»

قالَ ٱلْأَرْنَبُ: «في ٱلْخامِسَ عَشَرَ.»

وَقالَ ٱلْفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ: «في ٱلسّادِسَ عَشَرَ.»

قالَ ٱلْمَلِكُ: «دَوِّنْ هٰذِهِ ٱلْأَقْوالَ.» ثُمَّ صاحَ آمِرًا صانِعَ ٱلْقُبَّعاتِ «اخْلَعْ قُبَّعَتَكَ.»

فَقالَ: «إِنَّها لَيْسَتْ قُبَّعَتي.»

قالَ ٱلْمَلِكُ وَقَدْ بَدا عَلَيْهِ ٱلْغَضَبُ: «هَلْ سَرَقْتَها إِذًا؟»

اِشْتَدَّ ٱلْخَوْفُ بِصانِعِ ٱلْقُبَّعاتِ، وَأَخَذَ يَرْتَجِفُ قائِلًا: «كَلّا! كَلّا! إِنّي أَبيعُها. إِنَّني رَجُلٌ فَقيرٌ. أَنا لا أَمْتَلِكُ أَيَّةَ قُبَّعاتٍ. أَنا أَصْنَعُها فَقَطْ.»

قالَ ٱلْمَلِكُ: «لا تَخَفْ وَإِلّا أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَقْطَعوا رَأْسَكَ. ماذا رَأَيْتَ؟»

أَجابَ صانِعُ ٱلْقُبَّعاتِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ: «أَنا رَجُلٌ مِسْكينٌ. لَقَدْ كُنْتُ أَتَناوَلُ ٱلشّايَ حينَ قالَ أَرْنَبُ شَهْرِ مارِسَ ٱلْبَرِّيُّ ...»

صاحَ ٱلْأَرْنَبُ بِسُرْعَةٍ: «أَنا لَمْ أَقُلْ.»

«حَسَنًا! حينَ قالَ ٱلْفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ ...» وَٱنْتَظَرَ صانِعُ ٱلْقُبَّعاتِ أَنْ يَقولَ ٱلْفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ، وَلٰكِنَّ ٱلْفَأْرَ ٱلسِّنْجابِيَّ كانَ غارِقًا في ٱلنَّوْمِ، فَواصَلَ صانِعُ ٱلْقُبَّعاتِ حَديثَهُ قائِلًا: «وَبَعْدَ ذٰلِكَ قَطَعْتُ مَزيدًا مِنَ ٱلْخُبْزِ وَٱلزُّبْدِ.»

«وَلٰكِنْ ماذا قالَ ٱلْفَأْرُ ٱلسِّنْجابِيُّ؟»

«لا أَتَذَكَّرُ.»

«يَجِبُ أَنْ تَتَذَكَّرَ وَإِلّا أَمَرْتُ بِقَطْعِ رَأْسِكَ.»

اِزْدادَ صانِعُ ٱلْقُبَّعاتِ ٱرْتِجافًا وَهُوَ يَقولُ: «أَنا رَجُلٌ مِسْكينٌ.» وَكانَ ٱلْمَلِكُ يُريدُ أَنْ يَسْمَعَ ٱلشّاهِدَ ٱلتّالِيَ لِذا قالَ لِصانِعِ ٱلْقُبَّعاتِ: «يُمْكِنُكَ أَنْ تَنْصَرِفَ.»

خَرَجَ صانِعُ ٱلْقُبَّعاتِ مِنَ ٱلْقاعَةِ مُسْرِعًا عَلى حينَ كانَتِ ٱلْمَلِكَةُ تَقولُ: «اِقْطَعوا رَأْسَهُ خارِجَ ٱلْمَحْكَمَةِ.» وَلٰكِنَّهُ كانَ يَجْري بِسُرْعَةٍ لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَها ٱلْجَلّادُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ. وَأَخَذَتْ أَليس تَتَساءَلُ لِماذا كانَتْ قاعَةُ ٱلْمَحْكَمَةِ تَصْغُرُ، وَقالَتْ لِنَفْسِها: «لَعَلَّ جِسْمي قَدْ أَخَذَ يَكْبُرُ.»

أَمّا ٱلْمَلِكُ فَقالَ: «نادِ ٱلشّاهِدَ ٱلتّالِيَ.» وَلَمْ تَكُنْ أَليس تَعْرِفُ مَنْ هُوَ ٱلشّاهِدُ ٱلتّالي، وَلٰكِنَّ ٱلنّاسَ ٱلْواقِفينَ عِنْدَ ٱلْبابِ أَخَذوا يَعْطِسونَ، ثُمَّ أَخَذَ جَميعُ مَنْ في ٱلْقاعَةِ يَعْطِسونَ حينَ دَخَلَتْ طاهِيَةُ ٱلدّوقَةِ وَمَعَها وِعاءُ ٱلْفُلْفُلِ وَنَظَرَ إِلَيْها ٱلْمَلِكُ قائِلًا: «هَلْ أَنْتِ ٱلشّاهِدَةُ ٱلتّالِيَةُ؟» وَلٰكِنَّها لَمْ تُجِبْ

بشيء

قال الملك : « أخبرينا بكل شيء تعرفينه . »

قالت الطاهية : « كلا ! لا أعرف شيئا . »

عندئذ قال الأرنب الأبيض بتملق : « يجب أن تسأليها بعض الأسئلة »

وأخذ الملك يفكر تفكيرا عميقا ، ثم سأل : « مم يصنع الكعك ؟ »

أجابت الطاهية : « العنصر الغالب هو الفلفل . » ثم أخذت ترجّ وعاءها . وحين توقف الجميع عن العطس أخذوا يبحثون عن الطاهية ولكنها كانت قد اختفت .

قال الملك : « نادِ الشاهد التالي . »

سألت أليس نفسها : « ترى من يكون الشاهد التالي ؟ » ولاحظت أن الشهود حتى الآن لم يقولوا شيئا . نظر الأرنب الأبيض إلى صحيفته وقرأ اسم الشاهد التالي : « أليس ! »

الفصل العاشر

انتهاء المحاكمة

صاحت أليس : « هأنذا ! » ثم نهضت وقفة ناسية أن حجمها يكبر ، فتساقطت المقاعد والمناضد وغيرها من الأشياء في قاعة المحكمة واصطدم الناس بعضهم ببعض .

أعادت أليس الأشياء إلى أماكنها ، ثم تطلعت إلى الملك ، الذي كان منهمكا في الكتابة . ولما فرغ من كتابته رفع بصره ونظر إلى أليس وأخذ يقرأ :

« المادة الثانية والأربعون : لا يسمح لأي شخص يبلغ حجمه حجم منزل أن يبقى داخل قاعة المحكمة . »

بدأت أليس تقول : « إن حجمي ليس في حجم منزل .. »

قال الملك : « بل أنت في حجم منزل . »

أضافت الملكة وهي غاضبة أشد الغضب : « في حجم منزلين إلا قليلا . »

استأنفت أليس الكلام قائلة : « ... ثم إنها ليست مادة من مواد القانون . »

قال لها الملك : « بل إنها أقدم مواد القانون . »

فَأَجابَتْهُ : « إِذًا كانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ٱلمادَّةَ ٱلأُولى وَلَيْسَتِ ٱلمادَّةَ ٱلثّانِيَةَ وَٱلأَرْبَعِينَ . »

لَمْ تَكُنْ أَلِيس تَخافُهُمْ ، لِأَنَّها كانَتْ ضَخْمَةً جِدًّا .

صاحَتِ ٱلمَلِكَةُ : « اِقْطَعوا رَأْسَها . »



أَمّا أَلِيس فَقالَتْ : « هُراءٌ ! وَهَلْ يَخافُكُمْ أَحَدٌ ؟ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ سِوى رِزْمَةٍ مِنْ وَرَقِ ٱللَّعِبِ . »

هُنا ٱنْطَلَقَتْ رِزْمَةُ وَرَقِ ٱللَّعِبِ – بِكامِلِ عَدَدِ أَوْراقِها ٱلاثْنَتَيْنِ وَٱلخَمْسِينَ – عالِيًا في ٱلهَواءِ ، وَسَقَطَتْ عَلى رَأْسِها . فَأَخَذَتْ أَلِيس في مُقاتَلَتِها يَتَجاذَبُها ٱلخَوْفُ وَٱلغَضَبُ . وَبَيْنَما هِيَ في ذٰلِكَ إِذْ بِها تَفْتَحُ عَيْنَيْها وَ ...

كانَتْ مُسْتَلْقِيَةً عَلى ٱلعُشْبِ ٱلأَخْضَرِ ، وَقَدْ تَساقَطَتْ عَلَيْها أَوْراقٌ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ، وَكانَتْ أُخْتُها تُزيحُ عَنْ وَجْهِها هٰذِهِ ٱلأَوْراقَ وَهِيَ تَقولُ :

« اِسْتَيْقِظي يا عَزيزَتي أَلِيس ! لَقَدْ نِمْتِ طَويلًا ! »



الحكايات اللطيفة



مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 607


ARAB COMICS
عرب كوميكس
AC
www.arabcomics.net